

تاريخهم الأسود . مخططاتهم . نفوذهم .. المستقبل للإسلام

ربيع عبد الرؤوف الزواوي

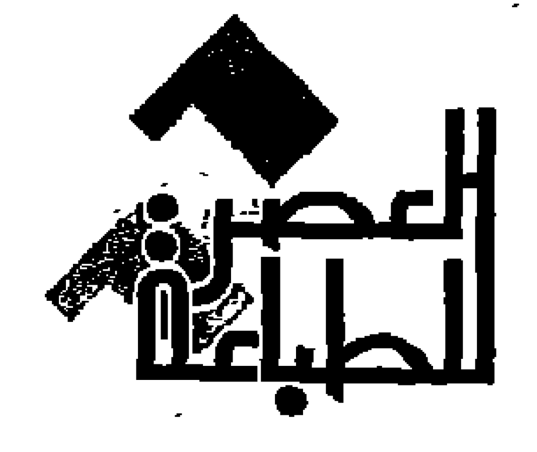
دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع

المفسدون في الأرض

اليهود

ربيع عبد الرؤوف الزواوي

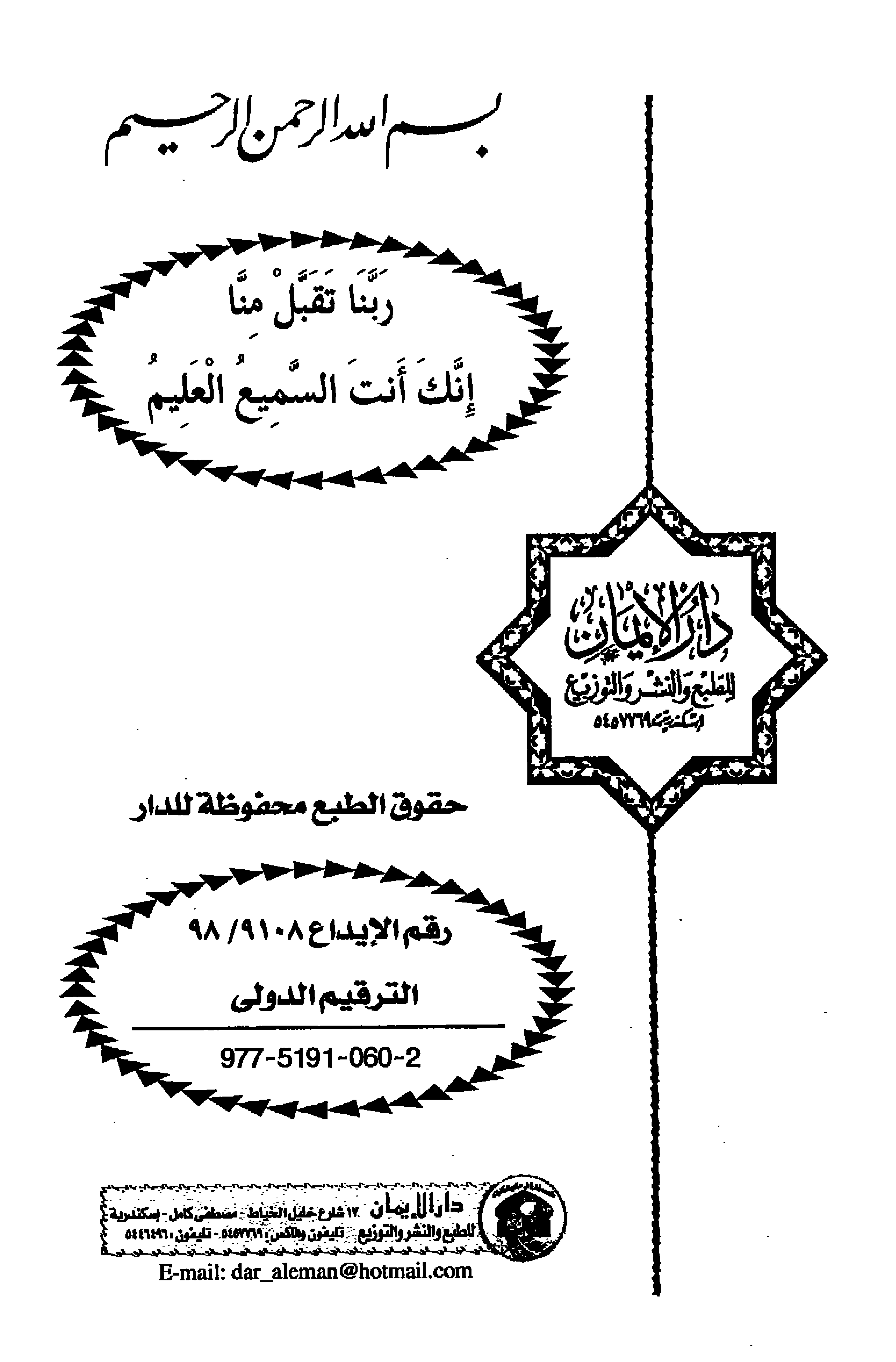
دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت: ٥٤٥٧٢٦٩



هاتف : ٢٩٨٤٣٧٥
فاكس : ٢٤٣٣٢٤٩
محمول : ٠١٠١٩٠٠٠٣٨

المفسدون في الأرض

اليهود



بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩

رقم الإيداع ٩١٠٨/ ٩٨
الترقيم الدولى
977-5191-060-2

دار الإيمان ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
للطبع والنشر والتوزيع تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - تليفون: ٥٤٤٦٤٩٦
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم أجمعين ، وعلى آله وصحبه التابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد ...

[فإن تبصير الأمة بمواطن انحرافها عن المنهج الربانى هو أسلوب ناجح من أساليب العلاج ، وطريقة جيدة مؤكدة فى التوجية والتربية ، أيضاً تبصير الأمة بعدوها وأساليبه فى حربها وتربُّصه بها واستغلاله لانحرافها ، ومواطن ضعفها ، هو أسلوب لا يقل عن سابقه فى الأهمية ، بل هو من مقتضياته ، وهو أسلوب ربانى ، فكم حدثنا القرآن - كلام ربنا - عن الشيطان ، واليهود والنصارى والمنافقين وغيرهم ، حدّثنا عن أهدافهم وأساليبهم حديثاً مفصلاً ومجملاً ، حتى لا تكاد سورة من القرآن تخلو من ذكر أو إشارة إلى أعداء الإسلام ، لذا فإن أى توجيه وأى تربية لأجيال الأمة تخلو من التبصير بالأعداء ومكائدهم ، هو توجيه وتربية ناقصة ، لها ما بعدها من الآثار السيئة على عقيدة وسلوكيات أفراد الأمة الإسلامية] ، ومن ثم كانت هذه المشاركة ، والله حسبى فنعم المولى ونعم النصير .

ربيع عبد الرءوف الزواوى

الباب الأول

تاريخهم باختصار

النشأة الأولى بالشام :

إن نبى الله إبراهيم عليه السلام هاجر من العراق إلى الشام ، وهاجر معه نبى الله لوط عليه السلام ، وبعد دعوة لوط عليه السلام قومه إلى التوحيد وترْك فاحشة إتيان الذكران ، أرسل الله ملائكته لإهلاكهم بسبب إعراضهم ، فنزلت الملائكة ضيوفاً على إبراهيم عليه السلام ، وأخبروه بخبرهم ، وبشرت الملائكة سارة زوج إبراهيم عليه السلام بإسحاق ، والقصة معروفة ، قال تعالى :

﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [(١)] .

ويعقوب عليه السلام هو الذى سمّاه الله فى القرآن إسرائيل ، فبنو إسرائيل هم بنو يعقوب وعلى هذا فكل من انتهى نسبه إلى نبى الله يعقوب فهو إسرائيلى من بنى إسرائيل ﷺ ، وهذا نسب رفيع وشرف عريض دمره اليهود بأيديهم ونسفوه بإعراهضم وضلالهم .

انتقالهم إلى مصر :

نشأ يعقوب « إسرائيل » عليه السلام فى فلسطين وأخبرنا القرآن عن قصة يوسف عليه السلام وإخوته ، وقد استغرقت أحداثها فى تقديرات أهل العلم حوالى أربعين سنة ، وانتهت بقول يوسف عليه السلام :

---

(١) سورة هود الآية رقم ٧١ .

﴿ وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [(١)] ، وانتقلت عائلة إسرائيل بكاملها إلى مصر ، وأقامت بها ، ولم يبق فى فلسطين أحد منهم ، مع الأخذ فى الاعتبار أنهم كانوا فى ذلك الوقت عائلة « أسرة كبيرة » وليست شعباً ، وأما سكان فلسطين الأصليين فهم الكنعانيين .

تسلط الفراعنة عليهم :

وفى مصر دعا يوسف عليه السلام المصريين إلى التوحيد وزاد عدد بنى إسرائيل فى مصر بمرور الزمان حتى وصل فى تقدير المؤرخين إلى نصف مليون .

ويلاحظ هنا أن هذه الهجرة الثانية من فلسطين إلى مصر ، وأما الأولى فكانت من العراق إلى فلسطين فى عهد إبراهيم عليه السلام ، وقد قام الفراعنة فى مصر بإذلال الإسرائليين واستعبادهم فترة طويلة من الزمن من بعد وفاة يوسف عليه السلام إلى أن نّجاهم الله مع موسى عليه السلام وقد ذاقوا فى هذه الفترة صنوفاً من العذاب والذل والهوان ، فكان الفراعنة يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ويستعبدون رجالهم ، حتى قيل : « إن الفرعونى كان يركب الإسرائيلى كالحمار » .

موسى عليه السلام ينقذ بنى إسرائيل من الفراعنة :

وبعد بعثة موسى عليه السلام وقعت أحداث ومواقع تحدث عنها القرآن الكريم نعرض هنا جنباً منها لما فيه من الدلالة القوية القاطعة على ما وصل إليه اليهود من فساد وانحراف وضلال مبين .

لّما هدّد فرعون موسى عليه السلام وبنى إسرائيل بالبطش والفتك ، قال موسى لقومه : ﴿ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [(٢)] ، فكان جوابهم يعبر عن ذلة نفوسهم وهزيمة أرواحهم

---

(١) سورة يوسف الآية رقم (٩٣) .
(٢) سورة الأعراف الآية رقم (١٢٨) .

بسبب طول الذل والاضطهاد ، وقالوا : ﴿ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾ [١] . أى لا أمل فيما تدعوا إليه ، فقد أذانا الفراعنة من قبل ومن بعد .

وافق فرعون على طلب موسى عليه السلام أن يرسلَ معه بنى إسرائيل لما رأى من الآيات ، ثم رفض ، ثم وافق ، وقال : ﴿ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٣٤) ﴾ [٢] . ثم غدر فرعون فلم يَفِ بوعده ، فأوحى الله إلى موسى وهارون عليهما السلام : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧) ﴾ [٣] . واستجاب بنو إسرائيل لذلك الأمر وبنوا مع موسى بيوتاً لهم فى مكان منعزل بمصر بعيداً عن الفراعنة ، وتجمعوا فيه ، وأقاموا الصلاة ، وهم يبحثون عن أى مخرج ينجيهم من فرعون وقومه .

هجرتهم إلى مصر :

ثم أوحى الله إلى موسى عليه السلام ﴿ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [٤] . فأمره بالهجرة من مصر ومعه بنو إسرائيل ، ونجّى الله موسى عليه السلام وقومه ، وهى أحداث مشهورة معروفة ذكرها القرآن بالتفصيل والبيان .

ومع أن نجاة بنى إسرائيل وإخراجهم من ذلك الهوان والعبودية يعد أعظم نعمة بعد الإيمان بالله ، إلاّ أن بنى إسرائيل لم يشكروا نعمة الله ، وأتوا بما لا ينقضى منه العجب !! فما إن نجوا ودخلوا أرض سيناء ومروا بأهل قرية يعكفون

---

(١) سورة الأعراف الآية رقم (١٢٩) .
(٢) سورة الأعراف الآية رقم (١٣٤) .
(٣) سورة يونس الآية رقم (٨٧) .
(٤) سورة الشعراء الآية رقم (٥٢) .

على أصنام لهم حتى قالوا : ﴿ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ [(١)] ، فهم يكفرون بالله وهم مغمورون بنعمة النجاة .

وبعد فترة يسيرة قصيرة تركهم موسى عليه السلام وذهب لميقات ربه يتلقّى وحى الله عند جبل الطور واستخلف عليهم أخاه هارون عليه السلام وقال له : ﴿ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [(٢)] ، فقام رجل إسرائيلى يقال له السامري يجمع حليّ النساء وصنع منها عجلاً ذهبياً له خوار ، وقال لهم : ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ ﴾ [(٣)] ، ودعاهم إلى عبادته فعبدوه إلا قليلاً منهم ، ولما نهاهم هارون عليه السلام عن الشرك قالوا له : ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [(٤)] ، يعنى سنظل نعبد العجل إلى أن يعود موسى من رحلته ، فإنْ أقرّنا عبدنا وإن نهانا انتهينا .

وعاد موسى عليه السلام فوجد قومه قد أشركوا فأحرق العجل فألقاه فى البحر ، ووبّخ السامري وعاقبه ، وعنّف قومه ، ثم اختار موسى من قومه سبعين رجلاً من خلاصة العلماء والمشايخ وذهب بهم إلى ميقات ربهم ليعتذروا عن شرك قومهم ويطلبوا التوبة لهم ، ولما وصلوا إلى جبل الطور وأظهم الغمام وبدأ موسى عليه السلام يناجى ربه قالوا : ﴿ أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [(٥)] فأخذتهم الرجفة فماتوا جميعاً ثم دعا موسى عليه السلام ربه فأحياهم وعاد بهم إلى قومه ومعه حُكم الله ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ

---

(١) سورة الأعراف الآية رقم (١٣٨) .
(٢) سورة الأعراف الآية رقم (١٤٢) .
(٣) سورة طه الآية رقم (٨٨) .
(٤) سورة طه الآية رقم (٩١) .
(٥) سورة النساء الآية رقم (١٥٣) .

﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ ﴾ (١) .

إن علماء بنى إسرائيل يشكون فى صدق نبيهم ، فكيف بعامتهم وجُهَّالهم ؟!!! .

وأنزل الله التوراة على موسى عليه السلام فيها هدى ونور وأمر موسى قومه أن يأخذو التوراة قراءة وفهماً وتطبيقاً وامتثالاً ، فأبوا وتمردوا وادَّعوا العجز وعدم القدرة !!! فرفع الله جبل الطور فوق رؤوسهم تهديداً وتخويفاً ، فنظروا فإذا بالجبل قد ارتفع حتى صار فوقهم فى موضع السحاب ، وعند هذا فقط أذعنوا لأمر الله وأعطوا العهد ، والميثاق على التمسك بالتوراة ، قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ﴾ (٢) وبعد فترة قصيرة من الزمن نقضوا عهدهم مع الله فأنزل عليهم اللعنة ، قال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾ (٣) .

إن هؤلاء القوم قد فسدت طباعُهم أيام اضطهاد الفراعنة لهم حتى أصبحوا لا يذعنون إلا للقوة ، ولا يستجيبون للحق إلا إذا شعروا بضعف وخوف ، وهذه الحقيقة تراها ماثلةً اليوم فى زماننا ، بل وفى كل زمان قبلنا .

وإن أرضَ فلسطين أرضٌ مقدسة وقد حاول موسى عليه السلام وبذل جهداً عظيماً فى إقناع اليهود بدخول فلسطين فلم يستطع وأصر اليهود إصراراً قوياً على عدم دخول فلسطين أو الاقتراب منها .

قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

---

(١) سورة البقرة الآية رقم (٥٤) .
(٢) سورة البقرة الآية رقم (٦٣) .
(٣) سورة المائدة الآية رقم (١٣) .

إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) ﴾ [١] .

جُبن بني إسرائيل وحرمانهم من دخول فلسطين :

وكان المانع لليهود من دخول فلسطين التى كانت يسكنها العمالقة فى ذلك الوقت هو الضعف والخوف ، فإنهم قوم جبناء ، لا تردعهم إلا القوة ، ولا يحملهم على الحق إلا السيف ولذلك قالوا : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) ﴾ [٢] .

وحاول موسى عليه السلام جاهداً ، ولكن اليهود - كعادتهم دائماً - تمردوا على نبيهم وقالوا له : ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) ﴾ [٣] . فتوجه موسى عليه السلام إلى ربه قائلا : ﴿ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥) ﴾ [٤] .

والقوم الفاسقون هم بنو إسرائيل ، الذين نجّاهم الله من فرعون وقومه ، وأراد أن يعزهم بطاعته فأذلوا أنفسهم بمعصيتهم ، فأنزل الله عليهم هذه العقوبة القاتلة وهى من جنس عملهم ، قال تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦) ﴾ [٥] .

---

(١) سورة المائدة الآيات رقم (٢٠ ، ٢١) .
(٢) سورة المائدة الآية رقم (٢٢) .
(٣) سورة المائدة الآية رقم (٢٤) .
(٤) سورة المائدة الآية رقم (٢٥) .
(٥) سورة المائدة الآية رقم (٢٦) .

وهذا يعنى أن الله حرّم على اليهود دخول فلسطين لمدة أربعين سنة ، ظلوا خلالها تائهين فى صحراء سيناء لا يخرجون منها ولا يدخلون غيرها .

وقبل انقضاء مدة العقوبة الربانية كان موسى وهارون عليهما السلام قد ماتا وانتقلا إلى الرفيق الأعلى ، وتولى يوشع بن نون خلافة بنى إسرائيل وانتهت مدة العقوبة ، فقاد قومه لقتال العمالقة حتى هزمهم وأخرجهم من فلسطين ، وامتنّ الله عليهم بقوله : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ (١) .

بعد النصر يمارسون هوايتهم فى الإفساد فيحتلهم البابليون :

وبعد فترة من الزمن عاد اليهود إلى الفسق والفجور والسرف والترف ، فسلط الله عليهم أهل بابل من العراق بقيادة بختنصر ، فسلبوا ونهبوا وقتلوا وخربوا بيت المقدس ، وأحرقوا التوراة ومزقوها ، وأخذوا التابوت إلى بلادهم ، وهو صندوق فيه بقايا مما ترك آل موسى وآل هارون .

واستمر احتلال البابليين لفلسطين مئات السنين ، وعاش خلالها اليهود فى ذل وشقاء وتعاسة وبلاء واضطهاد واستعباد ، لا يقل كثيراً عما لاقاه أباؤهم على أيدى الفراعنة فى مصر .

انتصارهم على البابليين :

وتعاقبت أجيال على هذا الاحتلال حتى نشأ جيل يرغب فى الحرية ويحب القتال فى سبيل الله ، وذهب هذا الملأ من بنى إسرائيل إلى نبيهم فى ذلك الوقت وقالوا له : ﴿ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢) ، يعني : عيِّن لنا قائداً نقاتل خلفه ، ونجاهد تحت رايته فقال لهم نبيهم : ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ

---

(١) سورة الأعراف الآية رقم (١٣٧) .

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٢٤٦) .

الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا قَالُوا ﴾ [(١)] ، يعني : أخشى أن يُكتب عليكم القتال فلا تطيقونه ولا تصبرون عليه ، وذلك لما يعلمه عن قومه بنى إسرائيل من جبن وهلع وضعف ، فقالوا له : **﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾** [(٢)] ، وقال لهم نبيهم : **﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾** [(٣)] ، وبمجرد سماعهم لهذا الاسم اعترضوا اعتراضاً شديداً على هذا الإختيار ، مع أنهم طلبوا من نبيهم أن يختار لهم ، ثم رفضوا اختياره قائلين : **﴿قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ﴾** [(٤)] ، وبصعوبة بالغة استطاع نبيهم أن يقنعهم بأن كثرة المال ليست مقياساً لاختيار القيادة الراشدة كما يعتقدون ، وذكر لهم ثلاثة أمور كانت وراء اختيار طالوت :

الأول : اصطفاء الله **﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾** [(٥)] .

الثاني : بسطة العلم والجسم **﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾** [(٦)] .

الثالث : آية من آيات الله - أى معجزة - سوف تقع أمامكم فتكون علامة ظاهرة على أن الله قد اختار طالوت ملكاً عليكم ، وهذه الآية هى عودة التابوت - أى الصندوق - الذى اغتصبه أهل بابل ، قال تعالى : **﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ ﴾** [(٧)] .

وأخيراً وافق بنو اسرائيل على قيادة طالوت لهم فصار بهم إلى عدوهم ، وفى الطريق أراد أن يختبر المجاهدين فقال لهم : **﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ**

---

(١) ، (٢) ، سورة البقرة الآية رقم (٢٤٦) .
(٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) سورة البقرة الآية رقم (٢٤٧) .
(٧) سورة البقرة الآية رقم (٢٤٩) .

مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ (١) .

والعجيب أن هؤلاء المجاهدين اليهود لم يكن لديهم قدر من الإيمان والعزيمة يكفى لعبور هذا النهر بغير شرب ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾ (٢) . وهذا القليل الذى لم يشرب لم يتمالك نفسه من الخوف والرعب بمجرد أن رأى العدو ، فصاح أكثرهم : ﴿ لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ (٣) ، وجالوت هو قائد قوات العدو ، وبقيت فئة أقل من القليل تنادى على هؤلاء الذين هزمتهم نفوسهم قبل أن يهزمهم عدوهم : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٤) ، وقبل القتال بدأت المبارزة فكانت نتيجتها ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ (٥) ، وداود أحد المقاتلين من بنى إسرائيل .

قيام ملكهم على يد نبى الله داود :

وشاء الله وقدّر لحكمة بالغة يعلمها أن تقوم مملكة بني إسرائيل فى عهد سليمان عليه السلام استجابة لدعائه ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥) ﴾ (٦) ، فآتاه الله سلطاناً وملكاً عظيماً امتد بين المشارق والمغارب .

رجوعهم مرة أخرى لهوايتهم فيحتلهم الروم ويذلونهم :

ومضت فترة من الزمن بعد عهد سليمان عليه السلام وعاد اليهود إلى سيرتهم الأولى فقتلوا الأنبياء وأمرو بالمنكر ، ونهوا عن المعروف ، ولم يتركوا إثماً إلا اقترفوه ولا ذنباً إلا فعلوه ، فكتب الله عليهم الذل والهوان ، وسلط عليهم الروم يسومونهم

---

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، سورة البقرة الآية رقم (٢٤٩) .
(٥) سورة البقرة الآية رقم (٢٥١) .
(٦) سورة ص الآية رقم (٣٥) .

سوء العذاب ، فتشرد اليهود ، وهاموا على وجوههم فى شتى بقاع الأرض يتقلبون فى جحيم الذل ، ويذوقون ألواناً من الشقاء والبلاء ، وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ، وقد طبع ذلك الضياع فى قلوب اليهود حقداً رهيباً وحسداً لكى بنى آدم ، ورغبة جامحة فى الانتقام من العالم بأسره ، واستعلاءً على كلِ البشر لعله يعوضهم عما ضاع من كرامةٍ ، ويستر ذل نفوسهم فقالوا : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [1] ، مع أنهم يعلمون علم اليقين أنه لا يوجد فى تاريخهم دليل واحد يشهد لهذه المقولة الكاذبة ، فلا هم أبناء ولا أحباب ، ولا شعب مختار ، بل إن أصدق وصف لهم أنهم يقتسمون مع الشيطان غايته وهدفه ، فالشيطان يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ، وهذا يعنى أن غايته التى يسعى إليها هى حرمان البشر من الجنة ، وغاية اليهود التى يسعون إليها هى حرمان العالم من الأمن والاستقرار .

هجرتهم إلى جزيرة العرب :

ونظر اليهود حولهم فلم يجدوا لهم ملاذاً آمناً فى العالم يلجأون إليه فراراً من اضطهاد الروم والنصارى لهم إلا جزيرة العرب ، فهاجروا إلى الجزيرة العربية ، حيث لم يكن للروم سلطان عليها وسكنوا يثرب وخيبر وغيرها .

وكانت التوراة قد بشرت بظهور نبى جديد يخرج من جبال فاران ، إشارة إلى مكة ، وتكون يثرب عاصمة ملكه ، ودار هجرته ، فسبق اليهود إليها طمعاً فى أن يكون هذا النبى من بنى إسرائيل فينقذهم من ذل النصارى ، والروم ، وبعث الله رسوله ﷺ ، وعلِمَ اليهود أنه من العرب ، وليس من بنى إسرائيل ، فتحرك الحقد فى قلوبهم وثار الحسد فى نفوسهم مع أنهم ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [2] .

---

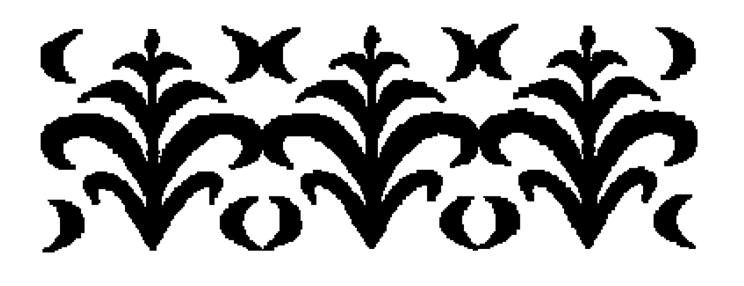
(١) سورة المائدة الآية رقم (١٨) .

(٢) سورة البقرة الاية رقم (١٤٦) .

خيانتهم للرسول ﷺ وإجلائه لهم عن المدينة :

ونقض اليهود كل العهود والمواثيق التى أبرموها - كتابة - مع الرسول ﷺ وتآمروا وغدروا وتحالفوا مع قريش ، وكادوا للمسلمين بالدسائس والمؤمرات ، كشأنهم اليوم مع العرب ، ولم تنفع معهم جميع محاولات الإصلاح ، فلم يجيبوا داعى الله مع أنهم يعلمون عليم اليقين أن الإسلام هو دين الحق ، ولم يحافظوا على معاهدات السلام وحسن الجوار ، بل تنكروا لها ونقضوها ، ولم يعيشوا يوماً مع المسلمين فى الجزيرة العربية بغير غدر ولا خديعة ، ولم يصلح لهم سوى حل واحد فقط هو الجلاء عن المدينة النبوية ، فأجلاهم رسول الله ﷺ عنها ، والعجيب أن طرد اليهود وجلاءهم كان هو الحل الوحيد المناسب على مر التاريخ مع اختلاف الزمان والمكان .

وقد تحدثت كتب السير والتاريخ عما فعله اليهود تفصيلاً مع رسولنا ﷺ ، والمتتبع لهذه الأحداث سوف يرى بوضوح وجلاء أنه لا حلّ لمشكلة اليهود اليوم إلا بالجلاء ، فإن رسول الله ﷺ وهو قدوتنا واسوتنا لم يجد حلاً لمشكلة اليهود - بعد الصبر والعناء - إلا بإخراجهم من المدينة النبوية ، ولم يجد الخلفاء رضى الله عنهم - من بعده - حلاً لمشكلة اليهود إلا بإخراجهم من جزيرة العرب ، فاليهود داء والجلاء دواء والمعاهدات مسكّنات (*) ! .



(*) نقلاً عن « مجلة التوحيد » العددان (٧ ، ٨) السنة الخامسة والعشرون « بتصرف » لفضيلة الشيخ صفوت الشوادفى ، وهو أفضل من وجدته لخّص تاريخ اليهود المشؤوم .

الباب الثانى

وصف اليهود فى القرآن

نحن المسلمون نؤمن بأن الله تعالى عليم بكل شئ ، وقد رضينا بمقتضى إسلامنا لله أن يكون كلامه نبراساً لنا فى معرفة الأمور من حولنا ، وفيصلاً بين الحق والباطل ، والله سبحانه وتعالى أعلم بأعدائنا منا ، وقد ذكر لنا عن اليهود الشئ الكثير ، فهم :

١ - **أهل ذلة** : قال الله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ (١) .

٢ - **أهل خيانة** : قال الله تعالى : ﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (١٠٠) ﴾ (٢) .

٣ - **أهل كبر** : قال الله تعالى : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧) ﴾ (٣) .

٤ - **أهل فساد** : قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة البقرة الآية رقم (٦١) .
(٢) سورة البقرة الآية رقم (١٠٠) .
(٣) سورة البقرة الآية رقم (٨٧) .
(٤) سورة المائدة الآية رقم (٦٤) .

٥ - **نسبوا الأولاد إلى الله تعالى** : قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٣٠) ﴾ [١] .

٦ - **عبدوا عجل الذهب** : قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ (٥١) ﴾ [٢] .

٧ - **قتلوا الأنبياء** : قال الله تعالى : ﴿ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠) ﴾ [٣] .

٨ - **اتخذوا الأحبار أرباباً من دون الله** : قال الله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [٤] .

٩ - **اتبعوا الشياطين** : قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [٥] .

١٠ - **يكتبون الكتاب بأيديهم**: قال الله تعالى:﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) ﴾[٦] .

---

(١) سورة التوبة الآية رقم (٣٠) .
(٢) سورة البقرة الآية رقم (٥١) .
(٣) سورة المائدة الآية رقم (٧٠) .
(٤) سورة التوبة الآية رقم (٣١) .
(٥) سورة البقرة الآية رقم (١٠٢) .
(٦) سورة البقرة الآية رقم (٧٩) .

١١ - **يحرفون الكلم عن مواضعه** : قال الله تعالى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ﴾ (١) .

١٢ - **أحرص الناس على الحياة** : أى حياة ، قال تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ ﴾ (٢) .

١٣ - **قساة القلوب** : قال الله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ (٣) .

١٤ - **سمّاعون للكذب**: آكلون للحست ، قال الله تعالى: ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ (٤) .

١٥ - **يسارعون فى الإثم والعدوان** : قال الله تعالى : ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (٥) .

١٦ - **يوقدون نار الحرب**: قال الله تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ (٦) .

١٧ - **ملعونون** : قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ

---

(١) سورة النساء الآية رقم (٤٦) .
(٢) سورة البقرة الآية رقم (٩٦) .
(٣) سورة المائدة الآية رقم (١٣) .
(٤) سرة المائدة الآية رقم (٤٢) .
(٥) سرة المائدة الآية رقم (٦٢) .
(٦) سرة المائدة الآية رقم (٦٤) .

وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (٦٠) ﴾ (١) .

وقال :

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) ﴾ (٢) .

---

(١) سرة المائدة الآية رقم (٦٠) .
(٢) سورة المائدة الآية رقم (٧٨) .

الباب الثالث

اليهود وتحريف القرآن
اليهود وكتابهم المقدس

تصور التوراة المحرفة – التى عملت فيها أيدى اليهود بنفوسهم المريضة عملها – الله سبحانه وتعالى وأنبياءه بصورة لا تجدها فى أى كتاب مقدس آخر ، وما اكتسب العهر والفجور والفسق قداسةً كما اكتسب فى توراة اليهود المحرفة ، فلنرى معاً نماذج ذلك [١] :

١ – الله تعالى يصارع يعقوب ، فيهزمه يعقوب ، ونوح عليه السلام يسكر ويتعرى ويهزى ! « **سفر التكوين** » .

٢ – سليمان عليه السلام يعاشر ألف امرأة ثم يسجد لآلهتهن من دون الله ، ويشيِّد المعابد للأصنام ! « **سفر الملوك الأول** » .

٣ – لوط عليه السلام يزنى بابنته الكبرى والصغرى ! « **سفر التكوين** » .

٤ – ابن يعقوب يعتدى جنسياً على زوجة أبيه ! « **سفر صمويل الأول** » .

٥ – داود عليه السلام يزنى بزوجة إحدى ضباطه ويغدر ويسفك الدماء البريئة ، وحين يكبر فى السن ينام مع العذارى حين يصاب بالقشعريرة ! « **سفر نشيد الإنشاد** » .

٦ – ابن داود يزنى بأخته ! « **سفر الإنشاد** » .

---

(١) ولولا أن نقل الكفر وحكايته ليس كفراً ، مافعلنا ذلك ،وإن الإنسان ليقشعر جلده عندما يقرأ أو يسمع مثل ذلك .

اليهود والتلمود

التلمود هو شرح أحبار اليهود للتوراة ، وتعاليمهم المستنبطة منه - كما يزعمون - وهو مصدر لعقائدهم وشرائعهم ، يعتمدون عليه أكثر من التوراة نفسها ، ولننظر فيه لنرى أى أيدى شيطانية تحرك هؤلاء ، وأى عقيدة منحطة يؤمنون بها :

١ - الله تعالى عندهم ليس معصوماً من الغضب والطيش والكذب .

٢ - النهار عندهم اثنتى عشرة ساعة ، فى الثلاث الأخيرة يجلس الله تعالى مع الحوت ملك الأسماك .

٣ - يسوع النصارى فى الجحيم ، وأمه أتت به من سِفاح .

٤ - الأجانب « يعنى غير اليهود » كالكلاب .

٥ - الأمم الأخرى حمير وبيوتهم كالزرائب .

٦ - محرم على اليهودى أن ينجى أحداً من الأجانب .

٧ - الذى يقتل أجنبياً يُكافأ بالخلود فى الجنة .

٨ - لا يغفر إله اليهود للذى يرد مالاً مفقوداً للأجانب .

٩ - السرقة غير جائزة من اليهودى ، أما من غيره فجائزة .

١٠ - الربا محرم بينهم ومباح مع غير اليهودى .

١١ - مصرح لليهودى أن يقرض أولاده بالربا من أجل تمرينهم ليتذوقوا حلاوته ويمارسوه مع غير اليهود .

١٢ - اليمين التى يؤديها اليهودى للأجنبى لا قيمة لها ، ولا تلزم بشئ

لأنه لا أيمان بين اليهودى والحيوان .

١٣ – مباح – بل واجب – غش الأجنبى غير اليهودى .

١٤ – الزنا بغير اليهود مباح .

١٥ – لا يحق لليهودية شكوى زوجها إذا زنا على فراش الزوجية .

١٦ – من حَلَمَ من اليهود أنه جامع والدته يؤتى الحكمة .

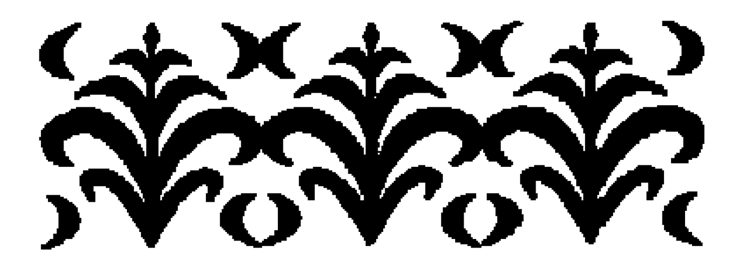
١٧ – ومن رأى أنه جامع خطيبته فإنه محافظ على الشريعة .

١٨ – ومن رأى أنه جامع أخته فمن نصيبه نور العقل .

١٩ – ومن رأى أنه جامع امرأة قريبه فله الحياة الأبدية .

٢٠ – يقولون : « يجب أن نزوج بناتنا الجميلات للملوك والأمراء والوزراء والعظماء ، وأن ندخل أبناءنا فى الديانات المختلفة لتكون لنا الكلمة العليا فى الدول والحكومات فنوقع بينهم وندخل عليهم الخوف ليحارب بعضهم بعضاً ، ومن ذلك نجنى أكبر الفوائد » .

٢١ – عيد البريو وعيد الفصح عيدان يهوديان ، لا تتم الفرحة والاحتفال الكامل بهما إلا بتناول الفطير الممزوج بالدماء البشرية [١] .



(١) انظر كتاب جذور البلاء لعبد الله التل ، وكتاب التلمود لشوقى عبد الناصر .

الباب الرابع

نماذج من إفسادهم في الأرض

١ - اليهود هم الذين سعوا لقتل رسول الله ﷺ تحت الجدار ، كما تمالؤا أن يلقوا عليه حجراً عظيماً ، واليهودية هى التى سمت الفخذ للرسول ﷺ فى شاة ودعته إليها ، وسحره لبيد بن الأعصم اليهودى ، فكان ﷺ من شدة السحر يخيّل إليه أنه يأتى نساءه وهو لا يأتيهن .

٢ - اليهود هم الذين قتلوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣ - اليهود هم الذين أججوا الفتنة واجتمع الناس على بيت عثمان رضي الله عنه وتسوروا الجدار وأغروا ناقصى العقل حتى جثا أحدهم على صدر عثمان واحتز رقبته بالسكين .

٤ - اليهود هم الذين سعوا بالفتن فى صفين والجمل بين علىّ ومعاوية وبين علىّ وعائشة .

٥ - اليهود هم الذين قتلوا علىّ بن أبى طالب رضي الله عنه [1] .

٦ - واليهود هم الذين لا زالوا يسعون فى بلاد المسلمين فساداً .

---

(١) تنبيه : لم يكن اليهود هم قاتلوا عمر وعثمان وعلىّ مباشرة ، ولكن كانوا هم خلْف الفتن التى بسببها قتل الثلاثة رضوان الله عليهم .

وإليك تفصيل ما تقدم :

إن اليهود لم يكفوا عن التآمر وبث الفتن فى سبيل إضعاف المسمين ، فقد لجأوا إلى خطط ماكرة تعودوا عليها مع خصمهم الأول المسيحية ، لجأوا إلى التظاهر بالإسلام ليتثنى لهم بث السموم وزرع بذور الشك ، والتضليل والغش بين المسلمين متسترين بثوب الإسلام المتسامح ، وفى عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه حاكت أصابع اليهود أخطر فتنة أصيب بها الإسلام والمسلمون ، ما زالت آثارها باقيةً إلى يومنا هذا ، تلك هى فتنة غلاة الشيعة التى خلقها وتزعمها وقادها عبد الله بن سبأ ، الملقب بابن السوداء ، وابن سبأ يهودى من اليمن ، تظاهر بالإسلام فى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وأخذ ينتقل من بلد إسلامى لآخر باثاً ضلاله وشكوكه حتى وصل إلى مصر ، وتحدث فى الرجعة قائلاً للناس : « كيف تؤمنون برجعة المسيح ولا تؤمنون برجعة نبيكم محمد ؟ وكيف تسكتون على اغتصاب الخلافة من آل البيت ؟ » ، وقاد ابن سبأ حملة التشهير بالخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وبث دعاته ، وأسس جمعياته السرية التى أخذت تنفث سموم الفتنة فى كل بقعة من ديار الإسلام ، وحين أتم استعداده نفّذ المتآمرون معه جريمة قتل الخليفة فى أسلوب وحشى نابع من تعاليم التلمود اليهودية ، وأخذ ابن سبأ يدعو إلى تأليه عليّ رضي الله عنه ، فأجج عليّ رضي الله عنه للقائلين بهذه الدعوى ناراً فحرقتهم وهرب ابن سبأ ، وحين قُتل عليّ رضي الله عنه أنكر ابن سبأ ذلك وزعم أن الإله لم يُقتل ، وأنه حى وأن فيه الجزء الإلهى ، وأنه هو الذى يجئ فى السحاب ، وأن الرعد صوته ، والبرق سوطه .

ولم تكن دعوة التأليه هذه بشئ جديد عند اليهود ، فقد كانوا واضعى خطة تأليه المسيح عليه السلام حين عجزو عن القضاء على المسيحية ، فجعلوها تقوم على

أسس التثليث أو الأقانيم الثلاثة عن طريق بولس الرسول ، وغدت محنة عليّ رضي الله عنه بأصحابه كمحنة المسيح عليه السلام وكلتا المحنتين من صنع اليهود .

واستعر لهيب الفتنة بين المسلمين بعد مقتل عثمان وعليّ والحسين بن عليّ رضى الله عنهم ، وأصغى جمهور كبير من المسلمين إلى نداء الفُرقة والعصبية القبلية التى أزالها الإسلام .

واليهود الذين أخفقوا فى زمن رسول الله ﷺ فى زرع بذور الفتنة بين الأوس والخزرج نجحوا فى زرع بذور الفتنة منذ عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه .

ولم يكن اليهود ليظهروا على المسرح بعد أن هدم الإسلام كيانهم ، وقضى على وجودهم فى الحجاز ، بل عملوا من وراء ستار منفذين لخطط رئيسهم ابن سبأ .

وبعد أن نجحت الحركة السبأية لوضع أُسس الفتنة بين المسلمين ، تشعب عنها عدد من الحركات الهدّامة التى أسهمت فى إضعاف المسلمين ، وجلبت عليهم الويلات والمصائب ، ومن أخطر تلك الحركات الحركة الإسماعيلية التى بدأت جمعيةً سريةً على غرار جمعيات اليهود السرية ، لا يعرف أغراضها ودستورها إلا زعماؤها الأقلون وقادة أفكارها المقربون إلى رئيسها ، وكان أول مؤسس لها اليهودى عبد الله بن ميمون القدّاح ، ونسب هذا اليهودى حركته إلى إسماعيل ابن جعفر الصادق .

وقد اختلف المؤرخون فى شرح حقيقة تعاليم الإسماعيلية ، وأبشع ما يُنسب إليهم هو نكاح البنات والأخوات ، وإباحة اللواط ، وشرب الخمر ، والكذب والنفاق والتضليل والخداع والتُّقْيَةُ والحقد على العروبة وهى صفات معهودة بالهيود كما سبق أن بينا .

ولقد كان الإصبع اليهودى فى حركة القرامطة متستر إلى أن كشفه الخليفة

المعتضد ، وحين ضيق الخناق على عذرا بن صموئيل كبير تجار اليهود فى بغداد ، واعترف عذرا بأن اليهود قدّموا العون المالى إلى القرامطة وحركات بابك والسبأيين وميمون القدّاح ، واعترف كذلك بمساعدة اليهود السرية للروم ، رغم أن تسامح المسلمين أيام العباسيين قد جلب على اليهود النعيم والرخاء ، وأنهم أثروا واكتنزوا الأموال من التجارة والربا ، ومع كل ذلك فإنهم عمدوا إلى مساندة كل حركات التخريب التى تقوم فى ديار الإسلام .

واستمرت فتن اليهود وأصابعهم تلعب بالإسلام حتى أن أغلب مؤرخى الإسلام قد أجمعوا على أن عبيد الله المهدى مؤسس الدولة الفاطمية فى المغرب كان يهودياً ، دخل المغرب وتسمّى بعبيد الله ، وادّعى أنه شريف علويّ فاطميّ ، وقال عن نفسه أنه المهدى .

وتاريخ الفاطميين يشير بلا ريب إلى أثر اليهود التوراتى التلمودى فى تعاليمهم وسلوكهم ، وتأليه ملوكهم ، كما حدث للحاكم بأمر الله الذى ادعى الربوبية ! وصار قومه من أتباعه يقولون : يا واحدنا ! يا أحدنا ! يامحيى يامميت ! .

ويطلق علماء المسلمين كلمة إسرائيليات على جميع البدع والخرافات والعقائد والأساطير التى دسّها اليهود وعبيدهم من المبشرين ، والتى استغلها المستشرقون من اليهود فى النيل من الإسلام النظيف البرئ من تلك الأفكار .

وتشمل الإسرائيليات ما زجّه اليهود فى بعض التفسيرات من خرافات وتنبؤات عن نهاية العالم ، وملاحم خيالية ، وأحاديث مدسوسة لا يقبلها العقل السليم ، وكان هذا الذى شرع اليهود فى تدبيره لإضعاف الإسلام وتشويهه منذ القرن الأول الهجرى ، مازلنا نعانى منه أشد العناء ، ولولا عوامل القوة الكامنة فى هذا الدين لاستطاع اليهود بدسائسهم ومكرهم تحطيمه ولمّا يزل فى مهده كما فعلوا بالمسيحية .

الباب الخامس

اليهود وهدم الخلافة الإسلامية

تعرض السلطان عبد الحميد آخر خليفة للمسلمين لضغط الصهيونية برئاسة اليهودى « تيودور هرتزل » للسماح لليهود باستيطان فلسطين مقابل أموال ضخمة من اليهود ، فرفض السلطان رفضاً باتاً ، فكثف اليهود جهدم لإسقاطه عن طريق الماسونية ، وجمعية الاتحاد والترقى السرية ويهود الدونما المغلغلين فيها ، فأقصوه عن الخلافة فى غفلة وضياع من المسلمين وانتقلت السلطة إلى مجرمى جمعية الاتحاد والترقى الماسونية .

وكما نجحت الدعاية الصهيونية الماسونية فى إلصاق المساوئ والرذائل بالخليفة والخلافة فقد نجحت فى إضفاء صور البطولة على اليهودى الخبيث « مصطفى كمال أتاتورك» منفذ خطة اليهود فى هدم الخلافة لتقوم على أنقاضها الحكومات المتفرقة العميلة للشرق والغرب ، وقد نفذ خطته على الشأن التالى :

١ - **ألغى الخلافة الإسلامية** .

٢ - **فصل تركيا عن باقى أجزاء الدولة العثمانية** ، فحطم بذلك الدولة الإسلامية العظيمة .

٣ - **أعلن العلمانية الإلحادية ، وفصل الدين عن الدولة** ، وانتشرت هذه البدعة الكافرة فى معظم بلاد المسلمين فيما بعد .

٤ - **اضطهد علماء المسلمين أبشع اضطهاد** ، وقتل منهم العشرات وعلّق جثثهم على أعواد الشجر .

٥ - **أغلق كثيراً من المساجد** ، وحرّم الأذان والصلاة باللغة العربية .

٦ – **أجبر الشعب على تغيير زيه الإسلامى**، ولبس الزى الأوروبى.

٧ – **ألغى الأوقاف ومنع الصلاة في جامع** « أيا صوفيا » وحوّله إلى متحف.

٨ – **ألغى المحاكم الشرعية** وفرض القوانين المدنية السويسرية .

٩ – **فرض العطلة الأسبوعية** يوم الأحد بدلاً من يوم الجمعة .

١٠ – **ألغى استعمال التقويم الهجرى** واستبدله بالتقويم الغربى الميلادى .

١١ – **ألغى قوانين الميراث والزواج والأحوال الشخصية** المستمدة من الشريعة الإسلامية ، وحرّم تعدد الزوجات والطلاق وساوى بين الذكر والأنثى فى الميراث .

١٢ – **شجع الشاب والفتاة علي الدعارة والفجور** وأباح المنكرات وضرب بنفسه المثل الأعلى على انحطاط الخلق والإدمان على الخمر والفساد .

١٣ – **قضي علي التعليم الإسلامي** فى جميع المراحل الدراسية ، ومنع مدارس القرآن الكريم ، واستبدل بالحروف العربية التى استخدمها الأتراك طوال ألف سنة الحروب اللاتينية .

١٤ – **سعى إلى حذف الكلمات العربية** من اللغة التركية إمعاناً فى البعد عن الإسلام .

١٥ – **فتح باب تركيا لعلماء اليهود** الذين نبذتهم ألمانيا واستعان بهم فى تنظيم الجامعة التركية ، واستدعى أعداداً كبيرة من أساتذة اليهود لتوسيع أقسام الجامعة .

١٦ – **أسس حزب الشعب** ومارس عن طريقه كل وسائل الإرهاب والبطش بالشعب التركى المسلم .

الباب السادس

مخططات اليهود

هذه الفئة القذرة من البشر اتخذت الضلال والانحطاط والتعصب والشر ديناً ، لم يجد الشيطان أفضل منها أن تكون أداة فى إضلال البشر وتدمير الأمم ، واقتياد الإنسان إلى الجحيم ، فهم أعوان مخلصون للشيطان على جميع المستويات ، حتى أنهم أساتذة فى السحر فى العالم ، وتعاليم « الكبالا » التى هى إحدى كتبهم المقدسة ماهى إلا فنون السحر الأسود التى تستعين بالشياطين ، وقديماً : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ (١) .

وما عبادة الشيطان التى تنتشر فى أوروبا وأمريكا إلا من عمل أيديهم القذرة .

وقد استدرجهم الشيطان بحلم كاذب ووهم خادع ، وما أكثر أحلامهم وأمانيهم الكاذبة ، يحلمون بالسيطرة على العالم وتكوين « مملكة يهوذا » فى فلسطين يسخرون شعوب العالم كله لخدمتهم وفقاً لنظرتهم التى رأيناها للأمم من غيرهم ، وهم لتحقيق هذه الأمنية يدمرون ويفسدون ويحاربون جميع البشر ، حتى أصبح الإفساد نفسه ديناً لهم ، كما رأينا .

ونظرة إلى أخر ما اكتشف من مخططاتهم تكشف لنا عن كثير مما يفعله هؤلاء فى العصر الحديث ، وتجسد لنا نوايا وأساليب هذه الفئة الخبيثة .

---

(١) سورة البقرة الآية رقم (١٠٢) .

خلاصة المخططات السرية لخبثاء صهيون :

المخطط الأول :

يتحدث عن « الجوين » أى غير اليهود ، وعن فسادهم ويتحدث كذلك عن اليهودية الماسونية التى لا تقهر :

* غفلة الجماهير واستغلالها بواسطة تعدد الأحزاب المعطشة إلى السلطة .

* تشجيع الإدمان على الخمر والفساد لتبلد الأذهان ويصاب الشباب بالْعتّه.

* الإستعانة على نشر الفسق والخمر بالمدرسين والخدم والمربيات اللائى يعملن فى بيوت الأثرياء والموظفين ، والنساء اللواتى يعملن فى أماكن اللهو ، ونساء المجتمع اللواتى يقلدن سواهن فى حياة الفسق والترف ، ويقولون : « كنا أول من اخترع أول كلمات الحرية والمساواة والإخاء التى أخذ العميان يرددونها فى كل مكان دون تفكير أو وعى » .

ويقولون : « إن شعار الحرية الذى أطلقناه قد جلب لنا أعواناً من جميع أنحاء العالم » .

المخطط الثانى :

* علينا أن نبذل الجهد حتى لا تأتى الحروب بتغيرات إقليمية ، بتوسع أحد الطرفين المتحارين ، وبذا ترتكز الحرب على قاعدة الاقتصاد ، وبالتالى تكون السيطرة لنا وحدنا ، ويصبح الفريقان المتحاربان تحت رحمتنا .

* علينا أن نضع فى الوظائف الإدارية أناساً لم يكتسبوا خبرة حتى يسهل علينا تحريكهم كقطع الشطرنج ، ونُدخل فى روح غير اليهود أهمية النظريات التى تبث دعايتها صحافتنا ، ليقتنع بها الكفار[1] ، ويروجوا سمومها .

---

(١) طبعاً يقصدون بالكفار : أى أحد غير اليهود .

* انظروا إلى نجاح مذاهبنا التى جاء بها داروين وماركس ونيتشا ، إنها من صنع دسائسنا ، وكان لها تأثير كبير على عقول الآخرين .

المخطط الثاث :

* شجّعنا تطاحن الأحزاب وتكالبها على السلطة .

* أوهمنا العمال والكادحين أنهم ينالون حقوقاً كاملة بدساتير وقوانين مزيفة يتبجح بها أعواننا وعملاؤنا الذين جعلناهم رؤساء وموجهين للعمال ، ويهمنا أن نجتذب العمال فى صفوف جيشنا من الفوضويين والشيوعيين وتُقضى مصلحتنا فى بقاء العامل فقيراً عاجزاً ، ليظل خاشعاً لمشيئتنا وإرادتنا باستغلال شعور الغيرة والحقد فى نفوس العمال البؤساء .

* سوف نعمد إلى خلق الأزمات الإقتصادية العالمية بواسطة الذهب الذى يجرى بأيدينا .

* ونثير طبقات العمال على أولئك الأغنياء الذين كان العمال يحقدون عليهم منذ الطفولة ، ولن يلحقنا أى ضرر ، لأن الشعوب تعطينا قوة للسيطرة على أى حكومة تفكر فى العدوان علينا .

المخطط الرابع :

* الماسونية تغطى حقيقة أهدافنا ، وتحجب سرية خططنا عن الآخرين ، وتساعدنا على إنتزاع فكرة « الإله » من أذهانهم والإستعاضة عنها بالأرقام الحسابية والمطالب المادية .

* علينا أن نحول أنظار الآخرين عن طريق المضاربة ، فندخل جميع أموال غير اليهود إلى جيوبنا ، ويخلق النزاع فى سبيل الربح والمضاربات المستمرة مجتمعاً محطماً أنانياً لا قلب له ، لا يكترث هذا المجتمع بالسياسة أو الدين أو الأخلاق ،

بل ينقاد إلى شهوة الذهب فيكرّث كل جهده وهمه لجمعه من أجل ضمان أكبر قدر من الملذات التى تصبح معبوده الحقيقى .

المخطط الخامس :

* منذ أن أسقطنا عن رجال الدين الهالة القدسية ، أصبحوا عُرضة لاحتقار رجل الشارع الذى نُسيطر عليه .

* والطريقة المثلى للاستيلاء على الرأى العام تنحصر فى العمل على إقلاقه وتشويشه (١) بطوفان من الأفكار والآراء من كل جانب ، بحيث ينتهى الأمر بضياع غير اليهود ووقوعهم فى خضم من الضلال .

* وعلينا أن نُسهِّل زيادة نقائص الشعب وفساد عاداته ورغباته فيقع الشقاق بين الأحزاب وتتفرق كافة قوى الآخرين المجتمعة ضدنا ، وتُثَبط كل العزائم ، فتتوفر لنا أسباب الغلبة على ملايين الرجال ممن ثبَّتنا فيهم روح الشقاق .

المخطط السادس :

* لابد من تنظيم احتكارات عظمى تستوعب الثروات الضخمة التى يمتلكها « الجوين » بشكل تزول معه تلك الثروات تدريجياً .

المخطط السابع :

* يجب علينا أن نحرّض أوروبا ونساعدها على الفتن والعداوة المتبادلة مع القارات الأخرى ، وفى ذلك كسب مزدوج لنا ، إذ نفرض بتلك الوسائل إحترام جميع الدول لنا لأنها تدرك أن فى مقدرتنا إحداث الثورات أو إقرار النظام كما نشاء ، وحين تتعرض حكومة ما سبيل خطتنا نثير عليها البلاد المجاورة لها لتعلن

---

(١) قال فى لسان العرب : (وأما التشويش فقال أبو منصور : إنه لا أصل له فى العربية ، وإنه من كلام المولّدين وأصله التهويش) وهو التخليط « ٧ / ٢٣٦ » دار إحياء التراث العربى .

الحرب عليها ، وإذا حاولت الدولتان الإنفاق على معاكستنا ، فإننا عند ذلك نثيرها حرباً عالمية ، ومن أجل ضمان خطتنا العالمية ، علينا أن نستغل ما يسمونه بالرأى العام الذى قبضنا عليه بواسطة القوة العظيمة « الصحافة » ولإظهار سطوتنا لا بد من إرهاب إحدى الدول عن طريق الجرائم والعنف فتهابنا جميع الحكومات غير اليهودية ، وإذا ثارت ضدنا حكومات أخرى رددنا عليها بالسلاح الأمريكى والصينى أو اليابانى .

المخطط الثامن :

* وبما أنه لا يلائم أن نسلم إخواننا اليهود مراكز حساسة فى الحكومات ، فإننا نسعى إلى تسليم تلك المراكز إلى أشخاص من ملوثين خُلقياً ليكونوا مكروهين من شعبهم ، فيسهل علينا السيطرة عليهم .

المخطط التاسع :

* بدأنا نسيطر على الأجهزة التنظيمية لغير اليهود لأجل أن نُحَرفها ونسير بها إلى التحرر والفوضى ، لقد وضعنا يدنا على التشريع وعلى المناورات الانتخابية ، وتحكمنا فى إدارة الصحافة ، والأهم من ذلك كله إشرافنا على التعليم ، الركن الأساسى للحياة الحرة .

* لقد أفسدنا الجيل الحاضر من غير اليهود ولقنّاه المبادئ والنظريات الفاسدة .

المخطط العاشر :

* لابد من تحطيم الأسرة غير اليهودية والقضاء على تأثيرها الثقافى ، وأن نَحُول دون خروج أى رجل ذكى من قبضتنا ، وعلينا أن نقيم حكومات أتوقراطية يسهل العبث بها وإخضاعها لنا عن طريق تركيز كل السلطات التشريعية والتنفيذية

والقضائية فى أقل عدد من المرتشين ، وعلى رأسهم الكبار من وكلائنا الذين ينفذون الخطط حسب إرشاداتنا .

* والاتجاه إلى السرية التامة فى نشاطنا السياسى هو السبيل إلى النجاح .

المخطط الحادى عشر :

* سنبسط نيران سلطاننا على الصحافة الحزبية ، ونفرض رقابة صارمة تحول دون نشر أى شئ يمسنا دون الرجوع إلينا .

* لن يمر بنا فى وكالات الأنباء التى نسيطر عليها أى شئ دون رقابتنا ، وسنفرض رسوماً كبيرة على الكتب القيمة ونرفع الرسوم على الكتب الصغيرة والنشرات ليكثر الكتّاب من انتاج الرخيص التافه ، ويحجم العلماء عن التأليف !! .

المخطط الثانى عشر :

* سنخفض الضرائب على كتب التسلية ، وسوف نشترى الصحف الدورية لاستخدامها فى الرد على الصحف المستقلة البعيدة عن قبضتنا .

المخطط الثالث عشر :

* علينا أن نُحَوِل أنظار الرأى العام بعيداً عن الحقيقة ، ومن واجبنا أن نشغله عن أى طريقة أو تفكير جِدّى سليم ، بإثارة موضوعات جديدة لها طابع الإثارة الصحفية الجذابة .

* وسيتولى عملاؤنا المهيمنون على الصحف ابتكار هذه الموضوعات ونشرها .

* علينا أن نلهى الناس بشتى الوسائل كالملاهى الجديدة والمسابقات الفنية والرياضية .

المخطط الرابع عشر :

* علينا أن ننشر عملاءنا فى الجميعات السرية وفى الماسونية فيكونون لنا بوليس سرى دولى فى كل مكان ، وعن طريق هؤلاء نعرف أخبار العالم السرية ونتحكم فى سير الأحداث .

* علينا أن نضاعف عدد محافل الماسون ما دمنا لا نصل إلى السلطة الكاملة بعد .

* وسوف نقضى بالموت على الماسون المعارضين بشكل هادئ لا يثير أى شك خارج جماعتهم .

المخطط الخامس عشر :

* لقد عنينا بالعيب فى رجال الدين غير اليهود والحط من قدرهم من نظر الشعب وأفلحنا فى الإضرار برسالتهم التى تعوق الوصول إلى أهدافنا .

المخطط السادس عشر :

* إننا نعمل على أن تحل القروض الأجنبية محل الوطنية لتنهال ثروات الشعوب من خزائننا ، ولا يدرك غير اليهود بعقولهم الحيوانية أنهم باقتراضهم المال منا سوف يضطرون إلى استنزاف رأس المال الذى اقترضوه وفوائده من مواردهم .

المخطط السابع عشر :

* سوف نغرق حكومات الآخرين بالديون عن طريق تشجيعها على الإقتراض منا .

* وعلينا أن نعتمد على البورصات وألاعيبها .

الباب السابع

النفوذ اليهودى فى العالم

لم يقم اليهود مملكتهم بالصورة التى يحلمون بها حتى الآن ، ولكنهم خطوا خطوات كبيرة ؛ فأصبح لهم السيطرة فى مواقع كثيرة من العالم ، ولا نبالغ ، ونترك تقدير خطورة الأمر للقارئ الكريم :

١ - السيطرة الصهيونية على وكالات الأنباء والصحافة العالمية :

* مؤسسة وكالة « رويتر » العالمية يوليوس رويتر والإداريون فيها الآن يهود .

* وكالة « اسيوشيت بيرس » الأمريكية العالمية يؤسسها خمس صحف يهودية .

* ووكالة أنباء « هاغاث » الفرنسية أسسها يهودى ، وهى الوكالة الرسمية الفرنسية .

أما الصحافة :

* فالتايمز البريطانية الشهيرة صاحبها روبرت ميردوخ اليهودى الاسترالى الجنسية ، الذى اشترى أيضاً صحيفة « صن داى تايمز » المعروفة إلى جانب ثلاث مجلات بريطانية أخرى .

* أما بقية المجلات البريطانية فمعظمها واقع تحت سيطرة اليهود المباشرة ، ولكى نعرف أهمية هذا الأمر فإن خمس عشرة صحيفة ومجلة بريطانية كانت توزع فى بريطانيا وخارجها عام ١٩٨١ ، حوالى ٣٣ مليون نسخة .

* أما فى أمريكا فصحيفة « نيويورك تايمز » و « واشنطون بوست » و «دينيوس » و « مجلات التايم » و « النيوز ويك » وغيرها من كبريات الصحف والمجلات الأمريكية .

* وأما فى فرنسا فلا يقل الحال عن سابقه .

٣ - السيطرة على صناعة السينما والتليفزيون والمسرح والإعلان والثقافة :

* يسيطر اليهود سيطرة تامة على شركات الإنتاج السينمائى العالمية :

١ - شركة « فوكس » يمثلها اليهودى وليم فوكس .

٢ - وشركة « جولدن » يمثلها اليهودى صموئيل جولدن .

٣ - وشركة « جولدن ماير » صاحبها اليهودى لويس ماير .

٤ - وشركة « وارنر ى بيروس » صاحبها اليهودى وارنر وإخوانه .

٥ - وشركة « برومت » صاحبها اليهودى وت كالسن .

* وتشير الإحصائيات أن أكثر من ٩٠٪ من العاملين فى صناعة السينما الأمريكية هم من اليهود .

* وأما ما يسمون بأبطال السينما والمشاهير ، فالأسماء اليهودية كثيرة :

١ - فرانك سانترا .

٢ - ميكرونى .

٣ - توب هوك .

٤ - كيك ديجلوس .

٥ - تونى كيرتس .

٦ - جارى جرانت .

٧ - برتر نورت .

٨ - هوفمان .

٩ - رينر هولن .

هذا عدا سقوط الباقى من المسلمين فى وحل التبعية كأمر طبيعى للسيطرة الصهيونية .

* أما شبكات التليفزيون العالمية :

١ - فشبكة « إى - بى - سى » رئيسها اليهودى رينارد جنسون .

٢ - وشبكة « سى - بى - إس » صاحبها ومديرها اليهودى وليم بلى .

٣ - وشبكة « إن - بى - سى » رئيسها اليهودى ألفرد سلفرمان .

* هذه الشبكات وغيرها مما يقع تحت التأثير المباشر لليهودية ، هى الموجّه السياسى لأفكار مئات الملايين فى أمريكا وجميع أنحاء العالم ، وأما فرنسا وإيطاليا وبريطانيا فالأمر واضح مثل سابقه .



الباب الثامن

النفوذ السياسى والاقتصادى لليهود في العالم

أما النفوذ السياسى والإقتصادى لليهود فى العالم فيبرز فى :

[بريطانيا] :

من خلال توليهم مناصب كبيرة فى الحكومة ، وسيطرتهم على اقتصاديات البلاد وبنوكها وشركاتها عن طريق « الروتشيد » و « ساسون » وغيرهم .

ومعظم أسهم بنك انجلترا المركزى ملكهم ، ومعظم أسهم شركات البترول البريطانية هى ملكهم أيضاً .

[فرنسا] :

أما فرنسا فقد وصلوا إلى رئاسة الوزارة ورئاسة الجمهورية وعدة وزارات هامة أكثر من مرة ، وقد أحكموا قبضتهم على فرنسا بعد الثورة الفرنسية – أول ثورة فى أوروبا – التى كانوا قائمين على التخطيط لها عن طريق الماسونية ، جمعيتهم السرية .

[أمريكا] :

وأما أمريكا فوزارة الخارجية والمالية والتعليم والصحة والدفاع كلها كانت – ولا تزال – فى أيدي اليهود ، هذا غير سيطرتهم المباشرة وغير المباشرة على المجلس التشريعى هناك ؛ « الكونجرس » والاقتصاد الأمريكى عن طريق كبريات شركات البترول ، بل الرئيس « روزفلت » الذى أوصله اليهود إلى أعلى منصب هناك يهودى ، هذا غير المنظمات التى تنتشر فى جميع أمريكا توجّه وتضغط على

الشعب الأمريكى من خلال مراكز التأثير والقرار .

[الإتحاد السوفيتى (*)] :

أما الإتحاد السوفيتى فيكفى أن نعرف أن « كارل ماركس » يهودى ، ولينين هو ربيب اليهود ، وتروتسكى يهودى ، وكثير من أعضاء المكتب السياسى للثورة الشيوعية يهود ، عد الواقعين تحت نفوذهم .

[المجـــر] :

وفى المجر أعضاء المجلس التشريعى خمسة كلهم يهود .

[بولنـــدا] :

وفى بولندا أعضاء المكتب الشيوعى الحاكم أحد عشر ، منهم سبعة يهود .

[رومانيـا] :

وفى رومانيا كانت آنا بوكر الشيوعية تسيطر على الأمور سيطرة تامة .

[المؤسسات الدولية] :

* فالأمم المتحدة سيطر عليها اليهود منذ البداية ، فالسكرتارية – وهى أهم شعبة – تولى اليهود فيها كثيراً من المناصب المهمة ، فقسم التسلح والأمور الاقتصادية والميزانية وقسم حقوق الانسان ، وشئون العاملين ، الذى يتولى جميع طلبات التعيين فى الوظائف وغيرها الكثير ، تولى رئاستها اليهود .

* ومجلس الأمن الذى يتألف من خمسة عشر عضواً ، خمسة دائمون هم الاتحاد السوفيتى وأمريكا وبريطانيا وفرنسا والصين ، والدليل على خدمة هذا المجلس لمخططات اليهود ، هو أن الكتلة الشيوعية المتهودة ، والكتلة الرأسمالية المتصهينة

(*) كان هذا قبل سقوطه وتفككه فيما بعد .

لهما حق نقض أى قرار يمس مصالح اليهود أو ما يسمى « بالفيتو » .

* أما عن منظمة التغذية والزراعة ومركز المعلومات فى الأمم المتحدة وبنك الإعمار الدولى ومؤسسة اللاجئين واليونيسكو وصندوق النقد الدولى ومنظمة الصحة العالمية فتولى اليهود أهم المناصب فيها .

وهذا يفسر المواقف المخزية للأمم المتحدة ومنظماتها فى كثير من قضايا المسلمين السياسية والإقتصادية (١) .

* ونفوذ اليهود - أيها القارئ الكريم - لا يتمثل فقط فى تواجدهم ، بل أيضاً فى شرائهم لأهل التوجيه وأصحاب القرار فى كل دول العالم بمال أو منصب أو شهرة أو شهوة ، أو غيرها من خلال الجمعيات السياسية والاجتماعية السرية والعلنية ، وعلى رأسها الماسونية ، وما تفرّع عنها كأندية الروتارى والليونز وغيرها .

* من ينظر لأعضاء مثل هذه الأندية فى أى بلد يجد قاسماً مشتركاً ، وكلها ذات ارتباط دولى باليهود ، وكلها تقوم على نبذ الانتماء للعقيدة ، فالمسلم يؤاخى اليهودى والنصرانى والبوذى والهندوسى وغيرهم من أهل النِّحَل ، وهم يجتمعون لهدف دنيوى فى الظاهر ، وفيما يبدو لكثير من الأعضاء الغافلين ، ولكنها تخدم فى النهاية أهداف شياطين اليهود .

* أيضاً هذه الأندية والجمعيات تستقطب علية القوم ، من رجالات الصحافة البارزين ، وأصحاب المناصب والقرارات وأصحاب رؤوس الأموال .

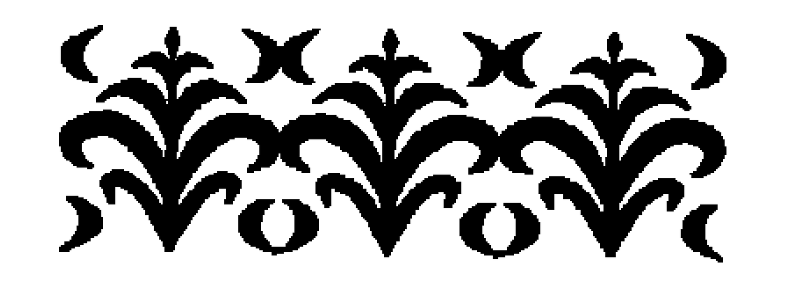
* ومن خلال اللقاءات والمؤتمرات الفخمة وكلمات الثناء وأضواء الشهرة وحفلات المجون واجتماعات البذخ تشترى الذمم وتباع الضمائر وتموت العقيدة ،

---

(١) انظر بالتفصيل كتاب « النفوذ اليهودى » لفؤاد الرفاعى .

وتغسل الأدمغة ، ومن ثَم يسارع الأعضاء فى توزيع سموم الأفاعى فى كل موقع وفى كل مكان .

* كل ذلك يتم من خلال جمعيات الهدم السرية والعلنية ، والتى لها مع اليهود تاريخ طويل .



الباب التاسع

اليهود والحروب

* قلما نجد حرباً فى الوقت الحاضر – بل ولا فى الماضى – إلا واليهود من ورائها ، ينفخون فى نارها ، طمعاً فى تدمير الأطراف كلها ، وسعياً لاستثمارها لصالحهم ، بل وأحياناً يكونون هم صانعيها ، ولولا أنهم ﴿ **كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ** ﴾ (١) لكفت حرب واحدة لإفناء البشر من جراء سعيهم الخبيث .

* وقد برز ذلك جلياً فى الحربين العالميتين ؛ الأولى والثانية ، واللتين نجح اليهود من خلالهما فى توريط العالم كله :

الحرب العالمية الأولى :

* وفيها أوهموا بريطانيا بأن حربها ضد ألمانيا ستعود بالخير العميم ، كما زجوا بأمريكا أيضاً فيها عن طريق مستشارى الرئيس الأمريكى « ولسن » الذين كانوا كلهم يهود ، وكانت فرنسا مستعدة لإنهاء الحرب وعقد مصالحة ، إلا أن شركات « مورجن » اليهودية أقنعت الجنرالات الفرنسيين برفض المصالحة لتجنى من وراء الحرب أرباحاً خيالية .

* وقد خسر العالم فى هذه الحرب قرابة ٤٦ مليوناً من الأرواح ما بين قتيل وجريح ومفقود ، وكانت الجهة الوحيدة التى كسبت دون خسارة هى اليهودية العالمية .

---

(١) سورة المائدة الآية رقم (٦٤) .

* وبعد انتهاء الحرب كان معظم الوفد الألمانى فى مؤتمر الصلح من اليهود ، وكذلك كان معظم القابضين على أزمة ألمانيا المهزومة « شفر » اليهودى وزيراً للمالية ، و« هاز » للخارجية ، ووزراء « بروسيا » كلهم كانوا يهوداً ، كذلك كان حاكم « بافريا » ، والقابض على الحكم فى المجر « بلالين » اليهودى .

ولم يكتف اليهود بهذه النتائج ، بل دبروا لإشعال :

الحرب العالمية الثانية :

* وبدأوا الدعاية ضد ألمانيا والنازية ، واستطاعوا بما لهم من نفوذ خطير وسيطرة تامة على صحافة أوربا وأمريكا ، أن يصوروا النازية وحشاً مفترساً يهدد أمريكا وأوربا ، واستغلوا نفوذهم على حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، كما نجحوا فى زجّهم فى الحرب ضد ألمانيا بحجة الدفاع عن « أيرلندا » التى دفعها اليهود للإشتباك مع الألمانيين بسبب ممر مائى بينهم .

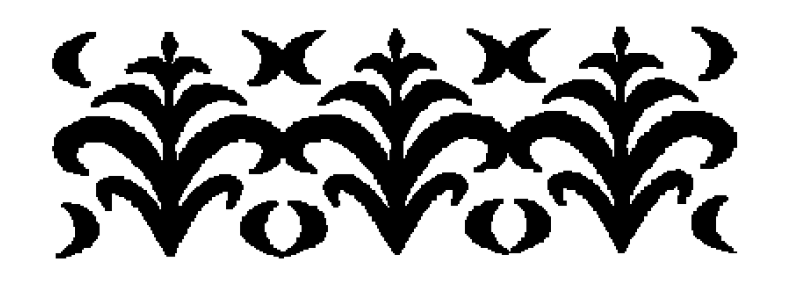
* وتبجح وزراء بريطانيا من عبيد اليهود بالإدعاءات الفارغة :

- إننا نحارب من أجل حرية أيرلندا ! .
- إننا نحارب من أجل السلام .
- إننا ندافع عن حقوق الشعوب فى أن تحيا الحياة التى تختارها لنفسها ! .
- إننا نحارب ضد استخدام السلاح بدلاً من إرساء النظام وأحكام القانون بين الدول ! .
- إننا نحارب ضد تحطيم الشرعية الدولية ! .

وهكذا نجحوا فى إشعال حرب عن طريق عميلهم الماسونى الكبير « جرش » ووزرائه اليهود والماسون فى الحكومة البريطانية وفى أمريكا عن طريق الرئيس اليهودى « روزفلت » ومجموعة وزرائه ومستشاريه من اليهود .

* وانتهب الحرب وما تحقق السلام ، ولم يتحقق شئ من دعاوى حقوق الإنسان ، وكانت الخسائر فى الأرواح ما يزيد على مائة مليون ، ما بين جريح وقتيل وكانت الجهة الوحيدة التى استفادت هى اليهودية العالمية .

* ومن أجل اليهود خسرت أمريكا الأموال والأرواح ، ومن أجل اليهود وزيادة أصحاب الملايين اليهود بذلت بريطانيا من دمائها وأموال شعبها ما بذلت .



الباب العاشر

اليهود ونشر الفاحشة والشذوذ

* يصدر اليهود الفتيات إلى جميع مواخير العالم فى أوروبا وأمريكا ، وإلى البارات والملاهى والنوادى الليلة تحت إشراف جمعيات اليهود المنظمة .

ومن ألمانيا وحدها ربحت إسرائيل ثمانية عشر مليون مارك ألمانى ، وتعتبر مدينة « بيونج » المركز الرئيسى لتوزيع فتيات إسرائيل على دول أوروبا .

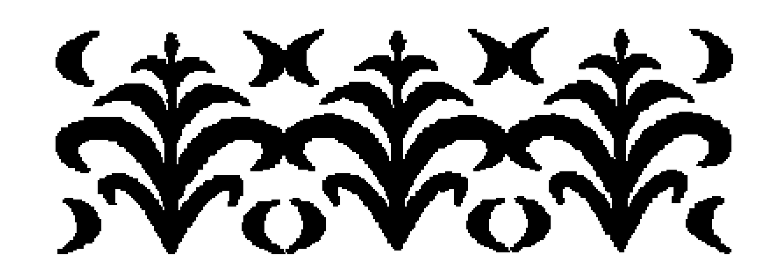
وتشرف وزارة الخارجية الإسرائيلية على عملية تقدم المتعة الجنسية للضيوف الأجانب ، خاصة وفود الدول التى تخدعها حكومات اليهود ، وتوجه إليها الدعوات الكثيرة ، تقدم لها المغريات لترشوها فتستمر فى تأييدها داخل الأنفاق السياسية ودهاليز الأمم المتحدة وكواليسها ، لتظهر هذه الهيئة اليهودية على أنها منصفة فى قرارها وتتم اللعبة لصالح اليهود مرة أخرى .

* وأحدث فساد توصل إليه اليهود لهدم شباب العالم كله ما كتبته مجلة أكتوبر[1] ، عن أخطر ما وصل إليه التقدم العلمى وكضريبة سيؤديها العالم كله نظير ذلك التقدم الهائل وهو ما يعرف بشبكة « الإنترنت » تحت عنوان « مصائب الإنترنت تحت الطلب » كتبت تقول :

[وهناك إتجاه جديد الآن لعرض أفلام الفيديو « كليب » على هذه الشبكة عن طريق إسرائيل والتى تخطط دائماً لإنحراف الشباب المصرى خاصة ، والعربى عامة ، وحدث هذا عندما ظهرت على الشباب أفلام الفيديو « كليب » لمطربين

(١) السنة الحادية والعشرون العدد (١٠٦٤) « ٧ من ذى القعدة سنة ١٤١٧هـ » الموافق « ١٦ مارس سنة ١٩٩٧م » .

يهود يؤدون الأغانى وهم عراة تماماً ، وعادة ما يبدأ المطرب أغنيته وبصحبته فتاة ، وأثناء الأغنية يتجرد المطرب من ملابسه قطعة وراء قطعة ، وكذلك الفتاة المصاحبة له حتى تنتهى الأغنية وهم عراة تماماً] .



وأخيراً ... ومع كل هذا ... ﴿ المستقبل للإسلام ﴾

وأخيراً – أخى المسلم – هل تظن بذلك أنهم سيصلون إلى شئ ، أو أن العاقبة لهم ... كلا ... إن العاقبة للمتقين لا لأهل الفسق والفجور والمجون والكفر.

إن العاقبة للإسلام والمسلمين :

وسيأتى اليوم الذى يزحف فيه الإسلام قوياً فيسيطر على النفوس والعقول فى شتى أنحاء الأرض .

تقول جريدة الصنداى تلغراف « SUNDAY » البريطانية :

« سيكون الإسلام الديانة السائدة فى العالم ، حيث يزيد معتنقوه عن ألف مليون مسلم ويحقق زيادة سنوية بحوالى ٥٠ مليون نسمة ، ولا ترجع الزيادة إلى نسبة السكان بل إلى الأعداد الكبيرة التى تعتنق الإسلام على أيدى عشرات الآلاف من الدعاة الإسلاميين فى أكثر من ١٢٠ دولة .

ويشكل المسلمون أغلبية فى ٤١ دولة ، ويعتبرون أقليات سياسية فى ٥٠ دولة أخرى ، والإسلام وحده هو القادر على حشد الجماهير وتعبئتها لتغيير أى نظام ديكتاتورى مهما بلغت دقة نظامه » .

وفى بداية الثمانينات ، ولأول مرة منذ أكثر من قرن تتجه الدول الإسلامية إلى الشريعة والقوانين الإسلامية بعد فشل الاشتراكية والديمقراطية وسائر النظم والقوانين الغربية .

والمسلمون يمثلون الآن :

١ - قوة كبيرة فى مجالات اقتصادية كثيرة « بنوك ومصانع » .

٢ - انتصار الزى الإسلامى بين نساء مصر بشكل أكثر .

٣ - عودة تركيا بعد إعلان أتاتورك الدولة العلمانية إلى أداء الشعائر الإسلامية .

٤ - فى الإتحاد السوفيتى « قديماً » يسرى خوف شديد بين قادة الحزب الشيوعى من تنامى الشعور الإسلامى بين ٦٠ مليون مسلم يمثلون ٥ جمهوريات من ١٥ جمهورية فى الإتحاد السوفيتى ، وقد أُجبر السوفيت على سحب جنودهم من أفغانستان .

٥ - فى ماليزيا نسبة المسلمين ٥٣٪ ويحرص المسلمون على تعليم أولادهم القرآن وإلتزام بناتهم بالحجاب الإسلامى من سن السادسة .

٦ - وفى مالى والسنغال إلتزام بتعاليم القرآن وإلتزام بالزى الإسلامى

٧ - وفى أوروبا بدأ التوجه إلى المشرق من أوائل الثمانينات بعد أن كانت الدول الإسلامية هى التى تتوجه إلى الغرب .

٨ - لم يقتصر النشاط الإسلامى على بلاد الإسلام بل أن هناك أصوليون الآن فى أوروبا [١] .

وفى تقرير من إحدى مؤسسات الغرب نشرته مجلة « لودينا » الفرنسية عن مصير البشرية « دراسة هامة فى مجال الفكر الاستراتيجى » تحت عنوان :

« مستقبل نظام العالم سيكون دينياً والنظام الإسلامى سيسود »

---

(١) انظر موسوعة التأصيل الإسلامى « من سقوط الخلافة إلى مولد الصحوة » للأستاذ / أنور الجندى «١٢٦/١» دار الحكمة .

وتنبأت الدراسة بحدوث تغيرات بطيئة ولكنها ثابتة فى نفس الوقت فى هيكل النظام العالمى من خلال سلسلة من التحولات الصغيرة المستجدة تفقد على أثرها القوتان العظميتان تأثيرهما على تحريك العالم [١] .

وأكدت الدراسة أن مستقبل نظام الحكم سيكون دينياً وسيسود النظام الإسلامى العالم على الرغم من ضعفه الحالى لتميزه بشمولية تمكن من توهين قوة النظام العالمى الذى سيظل يحكم العالم خلال العشرين سنة القادمة [٢] حيث تظهر قوة عالمية ثالثة هى القوة الإسلامية ، فالنظام الإسلامى سيسود ويسيطر على العالم بالرغم مما يبدو من ضعفه حالياً ؛ وذلك لتميزه بشمولية هائلة يتمكن من خلالها من سحق قوة النظام العالمى لأنه يتعامل مع الشعوب بطريقة علمية .

وتؤكد الأبحاث ظاهرة تزايد عدد المسلمين وتناقص عدد أهل الغرب ، وأن هناك الآن خمس دول إسلامية يزيد عدد سكانها عن ٥٠ مليوناً تتقدمها :

١ – أندونسيا ١٦٨ مليون نسمة .

٢ – نيجيريا وبنجلاديش وفى كل منها ١٠٥ ملايين نسمة .

٣ – باكستان ١٠٤ ملايين نسمة .

٤ – تركيا ٥٣ مليون نسمة .

٥ – مصر ٥٠ مليون نسمة .

وقياساً على ذلك فإن عام ٢٠١٠ القادم سيشهد وصول تعداد السكان فى العالم الإسلامى إلى ٣ بلايين نسمة « أى ثلاثة آلاف مليون نسمة » ، وأن تعداد

---

(١) وقد وقعت اليوم أولاهما وهى الإتحاد السوفيتى .
(٢) كان هذا قبل عام ١٩٩٠ م « يعنى هذه الدراسة »

السكان سوف يستمر طوال الحقبة المقبلة ولمدة لا تقل عن خمسين عاماً .

وتشير التقارير إلى أنه فى النصف الأخير من القرن العشرين يتضح زيادة انتشار الإسلام ٢٣٥ ٪ بينما تبلغ نسبة انتشار المسيحية ٤٧ ٪ ، والبوذية ٦٣ ٪ والهندوكية ١١٧ ٪ .

وهناك احتمال زيادة أخرى ، فمن المتوقع أن يصير ثلث سكان فرنسا مسلمون فى بداية القرن ٢١ ، ويبلغ تعداد المسلمين فى أمريكا بين ٢٠/١٥ مليون .

وفى تقرير للدكتور / مزمل حسين الصديقى ؛ رئيس المؤتمر الدولى يكشف عن أن المسلمين خلال ٥٠عاماً زادت نسبتهم ٢٠٠ ٪ .

ويقول : إن المتتبع لحركة انتشار الإسلام فى شتى بقاع المعمورة وشدة رغبة الكثير من الناس فى هذا العالم فى البحث عن ملجأ روحى يلجأون إليه من أجل إرواء هذا الدافع الذى يفتقدونه بسبب انغماس العالم اليوم فى الماديات .

فمنهم الكثير – من الرجال والنساء – يدخلون الإسلام فى قناعة تامة دون أى إجبار ولا إكراه ، فهم أنفسهم جاءوا طالبين السلامة فى ظل الإسلام وإن كل منصفى الغرب من مختلف الديانات ينظرون إلى الإسلام على أنه منهج كامل للحياة يضمن السعادة للناس أجمعين .

ويتحدث الكثيرون عن أن العقل الأوروبى لا يرفض الإسلام إذا عرف حقيقته وإذا سنحت له فرصة النظر المجرد دون أن تكرهه سموم الاستشراق على التعصب لفكره القديم ، فالتوجيه الإسلامى أقرب إلى النفس البشرية من التثليث المسيحى ، وربما يصد عن الإسلام واقع المسلمين الذى لا علاقة له بالإسلام كمنهج ، أو طريقة الدعوة إليه من أناس متعصبين لآراء الفقهاء ، والعادات التى

أُلصقت بالدين أكثر مما يتعصبون لأصول الدين نفسه .

إن هناك قوى فى الغرب تحُول بين الغرب وبين فهم الإسلام وهى الكنيسة والصهيونية وتخوف الغرب من نهوض الإسلام ، وإذا ذهبنا ندرس ظاهرة اتساع انتشار الإسلام فى الغرب فإننا نجد الحقائق الآتية :

١ - أنَّ الذين يدخلون الإسلام فى الغرب ليسوا من عامة الناس ولكن من خاصتهم ، فهم على حظ كبير من الثقافة ، وفيهم مفكرون وعلماء وفلاسفة وأطباء وقِسس ورُهبان كانوا يدعون لدين آخر .

٢ - أن المسلمين الذين يبلغ عددهم أكثر من ألف مليون مسلم لا يخرج واحد منهم من الإسلام إلى غيره من الأديان .

٣ - أن الحرب ضد الإسلام لم تهدأ منذ أن أُنزلت أول آية فيه ، وقد هزم الإسلام الرومَ والفرس وغيرهم ، ثم جاءت الحروب الصليبية ، وجاءت حروب التتار لتسجل انتصارات أخرى للإسلام .

٤ - أن أوروبا لم تخرج من القرون الوسطى إلا بالفكر الإسلامى والحضارة الإسلامية .

٥ - أن الغربيون لم يجدوا بداً من أن يتقبلوا الكثير من مفاهيم الإسلام ولكن تحت أسماء آخرى لإصلاح مجتمعهم ، فتجدهم :

أ - **أباحوا الطلاق** : بعد أن عارضوه معارضة شديدة ، وكان الإسلام قد أباح الطلاق منذ أربعة عشر قرناً إذا ثبت فشل الحياة الزوجية ، وقاومه المتعصبون والمستشرقون واتهموا الإسلام بأنه يبيح للرجل أن يتلاعب بامرأته عن طريق إعطائه الحق فى أن يطلق زوجته متى شاء ، وسبحان الله العليم الخبير ، تمر مئات السنين فإذا أشد الدول الأوروبية تمسكاً بالكاثوليكية وهى إيطاليا وأسبانيا تُبيح الطلاق

الذى أباحه الإسلام .

ب - حاربوا الخمور : وقد قاوم الإسلام هذا الخطر وقرر تحريمه رحمة بالإنسان وليس تضيقاً عليه ، فلما ثبت اليوم أن أكثر من ٥٠ ٪ من حوادث الطرق بسبب الخمور وعوامل أخرى فى انهيار المجتمعات بدأ الغرب يفكر فى محاربة الخمور .

وقالت أبحاث الأطباء أن إدمان الخمور له تأثير تدميرى شامل خاصة على الكبد ، وتشكو الدول الأوروبية الخمور وأضرارها ، وقد تضاعف عدد مدمنى الخمور فى السنوات الأخيرة [١] .

ويقول « إليزبات روثنى وفاطمة الشرقاوى » : فى كتاب لهما ظهر فى فرنسا تحت عنوان : « من دين لآخر - اعتناق الإسلام فى الغرب » :

« ما برح الإسلام يلاقى صدى طيباً فى نفوس الغربيين فيدخلون فيه عن طواعية بعد ما أفلست كل النظريات فى إسعادهم ولم تعد أديانهم قادرة على إطفاء ظمأهم الروحى ، وقد فقدت المسيحية الكثير ولم تبقِ كما هى ، وعجزت عن فهم الحياة التأملية التى هى عندهم أهم شيئ .

إن إضاعة الجانب التأملى هو الذى أودى بالكنيسة الانجليزية ، وهو مكمن فشل المسيحية ، وقد عثِر على هذه الحياة فى التصوف الإسلامى حيث يوجد الحنان والحب ، فضلاً عن أن كثير من مقولات المسيحية قد أفقدتها القداسة ، وفى مقدمة ذلك الخطيئة الأولى ، وألوهية المسيح عليه السلام ، والطلاسم التى لا فكّ لرموزها ، كما فقدت الكنيسة هيبتها وباعت شرفها حتى وصل الأمر إلى تأجير كنائس فى انجلترا للشاذين جنسياً ، وعلى عكس ذلك لم يتغير الإسلام أبداً ،

---

(١) موسوعة التأصيل الإسلامى للأستاذ / أنور الجندى « ١ / ١٣٢ » باختصار .

ومن هنا كانت قوته الراسخة ، ولقد كان القرآن هو آخر وحى ، ومحمد ﷺ هو خاتم الرسل ، والقيمة التجمعية للإسلام تجعل الفرد مرتبطاً بمجموعة عالمية ، فضلاً عن أنه منهج ونمط حياة وليس إيماناً فقط » .

وتتحدث « الصنداى تلغراف » البريطانية الأسبوعية « غرة رجب ١٤٠٤هـ» عن ظاهرة إقبال سكان أوروبا على الدخول فى دين الإسلام أفواجاً بعد أن بدأوا يثبتون حقيقة الإسلام وجوهر القرآن وما هو الدور الذى يقوم به المسلمون فى سعادة البشرية والأخذ بيدها إلى مدارج الرقى الروحى والمادى والمعنوى .

كما أشارت الصحيفة إلى تزايد عدد المسلمين بنسبة كبيرة خلال السنوات العشر الماضية وأنه قد جاوز المليون نسمة فى بريطانيا « كانوا ٤٠٠ ألف عام ١٩٧٢م » وأن نفس الزيادة قد حدثت فى فرنسا وفى ألمانيا الغربية حيث وصل عدد المسلمين فى البلدين « ٤ ملايين وخمسمائة ألف » بعد أن كانوا من عشر سنوات مليونين .

ويتحدث زعيم حزب الجبهة الوطنية فى فرنسا عن الخطر الإسلامى الزاحف على فرنسا ، حيث قال فى برنامج « ساعة الحقيقة » : إن الخطر القاتل المتمثل فى الانفجار السكانى للعالم الإسلامى العربى [١] يوشك أن يغزو فرنسا ويحتل أراضيها .

وتقول الصحيفة : إن انتشار الإسلام على نطاق واسع مع إشراقة القرن الخامس عشر الهجرى واتساع دائرة المد الإسلامى ليس لها سبب مباشر إلا أن سكان العالم غير المسلمين قد بدأوا يتطلعون إلى معرفة الإسلام والقراءة عنه ، ومن هنا بدأت تلك الشعوب تدرك كل الإدراك أن الإسلام هو الدين الأسمى الذى

---

(١) وبعض المسلمين لا يزال يستجيب لسياسة الشيطان التى تسمى « تحديد النسل » .

يمكن أن يتّبع ، وأنه الدين الوحيد الصالح لحل كل المشاكل البشرية القادر على إنارة طريق المستقبل أمام الشعوب البشرية ، وأنه الدين القوى الذى قاوم كل المحاولات التى حاولت أن تحدّ من انطلاقه الفكرى عبر القرون الماضية .

ألم يصل الإسلام إلى أوروبا الشرقية ؟ حتى أبواب ڤيينا ، حتى عاصمة فرنسا ؟ ألم يصل المد الإسلامى إلى الأندلس ثم عبر فرنسا إلى بلدة « مسانس » على بعد ١٢ كليو متراً من جنوب باريس عاصمة فرنسا الحالية ؟ .

ألم يصل الإسلام إلى سويسرا وجنوب ألمانيا ويسيطر ما بين إيطاليا وفرنسا وألمانيا والنمسا ؟ .

إن شعوب أوروبا كلها التى طحنتها الصراعات المذهبية والفكرية والنظريات والأساليب العنصرية أصحبت فى أمس الحاجة إلى من يقدّم لها القرآن الكريم ، وفى مختلف بلاد العالم اليوم نشهد تفهماً لتعاليم الإسلام ومفاهيم من أرض اليابان وكمبوديا وكوريا والفلبيين .

وفى تقارير عن الإسلام فى بريطانيا يقول أحدها :

بينما انجلترا تترنح فى طريقها نحو السقوط –وكما يقول « ديلى ميلى » – فإن الإسلام لديه خير طريق للحياة ، لا إسراف فى الترف ، ولا معاقرة ، ولا مخدرات ، ولا فناً إباحياً ، ولا أدباً داعراً ، ولا عهراً ، إن بريطانيا اليوم تواجه مفترق طرق هو أشد خطراً علينا من الحربين العالميتين قبل جيل من الزمان ، ثم الفوز فى معركة بريطانيا فى سماء انجلترا » .

إن هذا المقال شهادة من أهل الغرب أنفسهم على اكتساح الإسلام لأوروبا على رغم أنف الكنيسة العالمية التى لم تدع وسيلة من الوسائل إلا استعملتها للقضاء على المد الإسلامى لا فى الغرب فحسب بل فى إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، ولكن الإسلام الذى يخاطب العقل قبل العاطفة ويناسب الفطرة

البشرية يأتى الآن يقنع الوثنيين الذين أصبحوا فى حيرة من أمرهم أمام طغيان المادة فى حياتهم ، إن الإسلام هو الحل الأنسب لجميع مشاكلهم المعاصرة .

ولقد اعتنق الإسلام من مشاهير الغرب : رجاء جارودى ، ويوسف إسلام ، وموريس بوكاى ، وكوستر النجار ، وفاتش مونتى، ويترانو ميشان ، وميشيل كودكنونير عالم دراسات الضوء ، مما آثار قلق الكنيسة والصهيونية العالمية على مستقبل سيطرتها على الغرب .

لقد أصبحت الكنيسة العالمية فى حيرة قاتلة على مستقبلها بعد أن بدأ الإسلام يزاحم النصرانية فى عقر دارها .

وتقول مجلة تايم الأمريكية : « إنها شمس الإسلام تشرق من جديد ، ولكن هذه المرة تُعْكسَ كل حقائق الجغرافيا ، فإنها تشرق من الغرب ، من أوروبا تلك القارة العجوز ، لقد بدأت المآذن والقباب ترتفع لتزاحم أبراج الكنائس فى باريس ولندن وروما وبرلين الغربية حيث تعجّ المساجد بالمصلين الذين يتوجهون فى صلاتهم إلى مكة المكرمة ، وصوت الأذان مع كل صلاة يقف شاهداً على أن الإسلام يكسب كل يوم أرضاً جديدة وأتباعاً جدداً وجدوا فيه الطريق » .

كل ذلك يؤكد أن الإسلام جاء إلى أوروبا اليوم ليبقى ويستمر ويطيب له المقام .

وجملة القول أن ظاهرة إسلام الأوروبيين ترجع أساساً إلى شمولية الإسلام وإلى إفلاس الحضارة الغربية من القيم والإغراق فى الحياة المادية حتى الأذقان مما دفع كثيراً من العقلاء إلى البحث عن مخرج من هذه الحضارة المدمرة ، فعندما عرفوا الإسلام وجدوا فيه ضالتهم [١] .

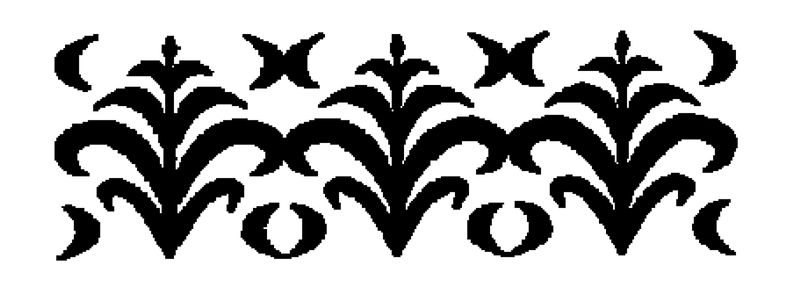
---

(١) انظر موسوعة التأصيل الإسلامى « ١ / ١٣٦ » للأستاذ / أنور الجندى .

فما - علينا أيها الأخوة المسلمون- إلا الدأب فى تفهيم الناس الإسلام الصحيح ونشر دعوة الله تعالى بين جميع طبقات البشر ، ونحن لم نتوسع فى نقل هذه التقريرات التى سبقت عن مستقبل الإسلام لا لشك فى نفوسنا من أحاديث الرسول ﷺ التى أخبرنا فيها أن المستقبل لهذا الدين ، وأن هذا الدين سيبلغ مابلغ الليل والنهار ، وأنه لن يبقى بيت من مدر ولا وبر إلا ويدخله هذا الإسلام .

ولكنا وجدنا مثل هذه التصريحات والتقريرات تناسب وتلائم أمزجة كثير من المثقفين المسلمين ، وأنها أنجح فيهم من غيرها لغلبة الجانب المادى عليهم على الجانب العقدى .

فاللهم مجرى السحاب ، وهازم الأحزاب ، انصر هذا الإسلام وارفع رايته فى جميع الأرض ، وعجّل اللهمّ بهذا اليوم حتى تجبر كسر قلوبنا ﴿ **وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ④ بِنَصْرِ اللَّهِ** ﴾ (١) .



---

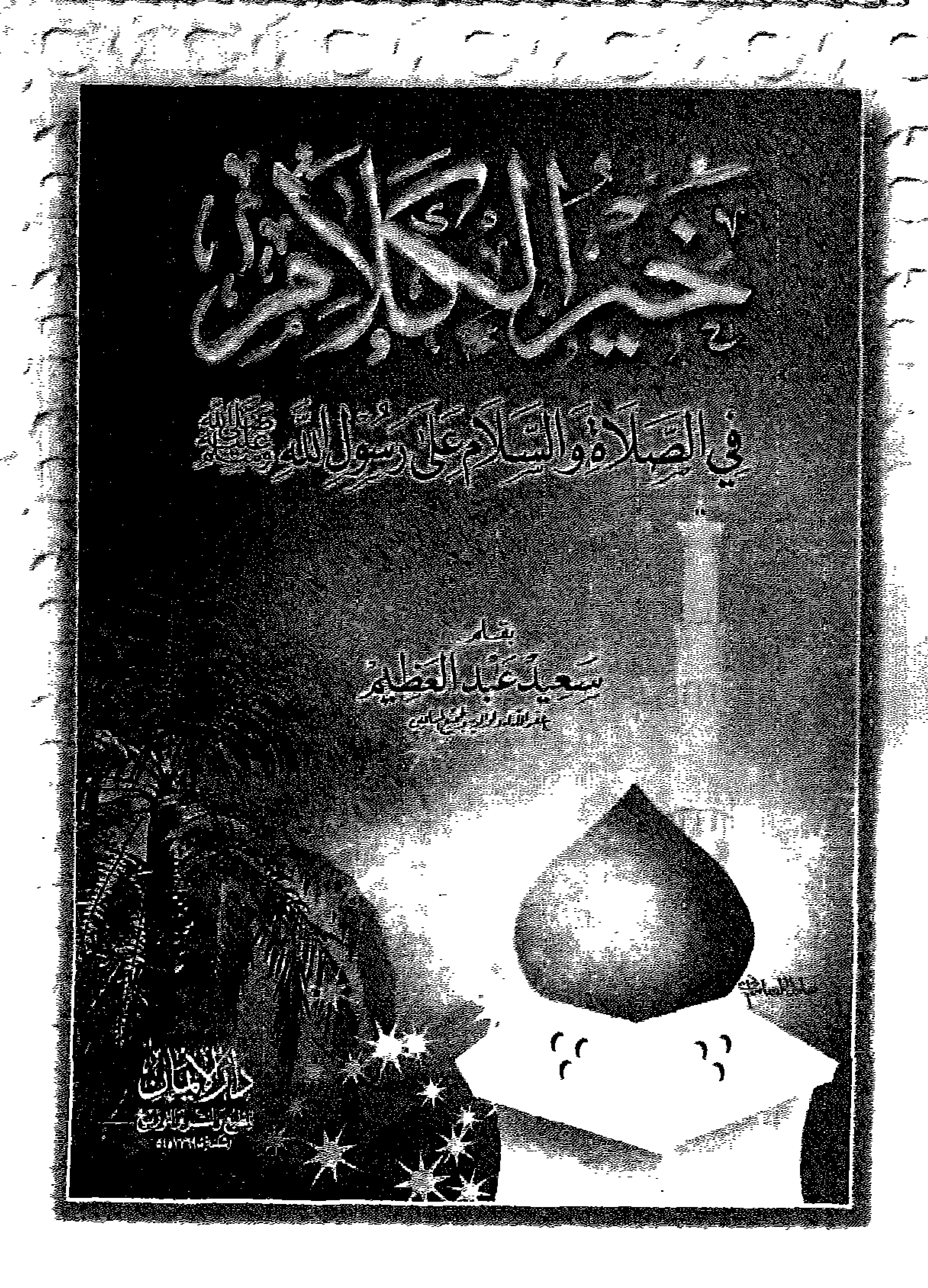
(١) سورة الروم الآيات ٤ ، ٥ .

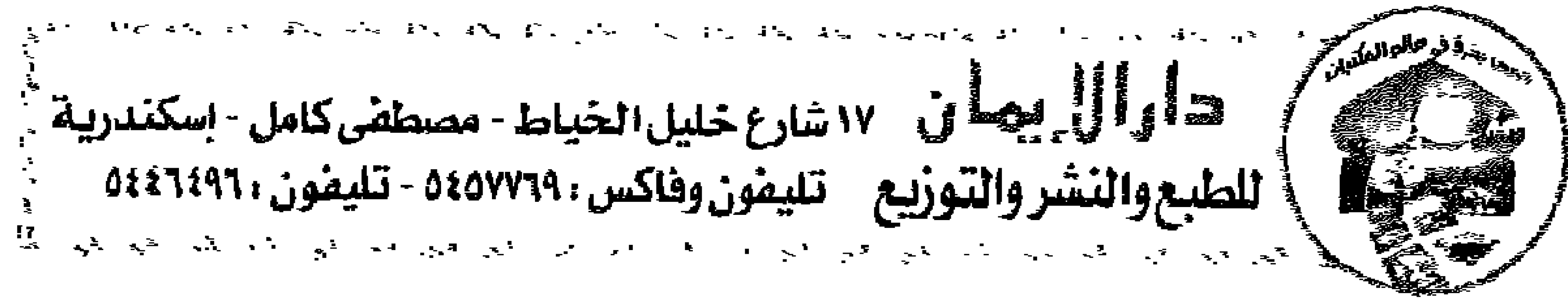
الفهرس



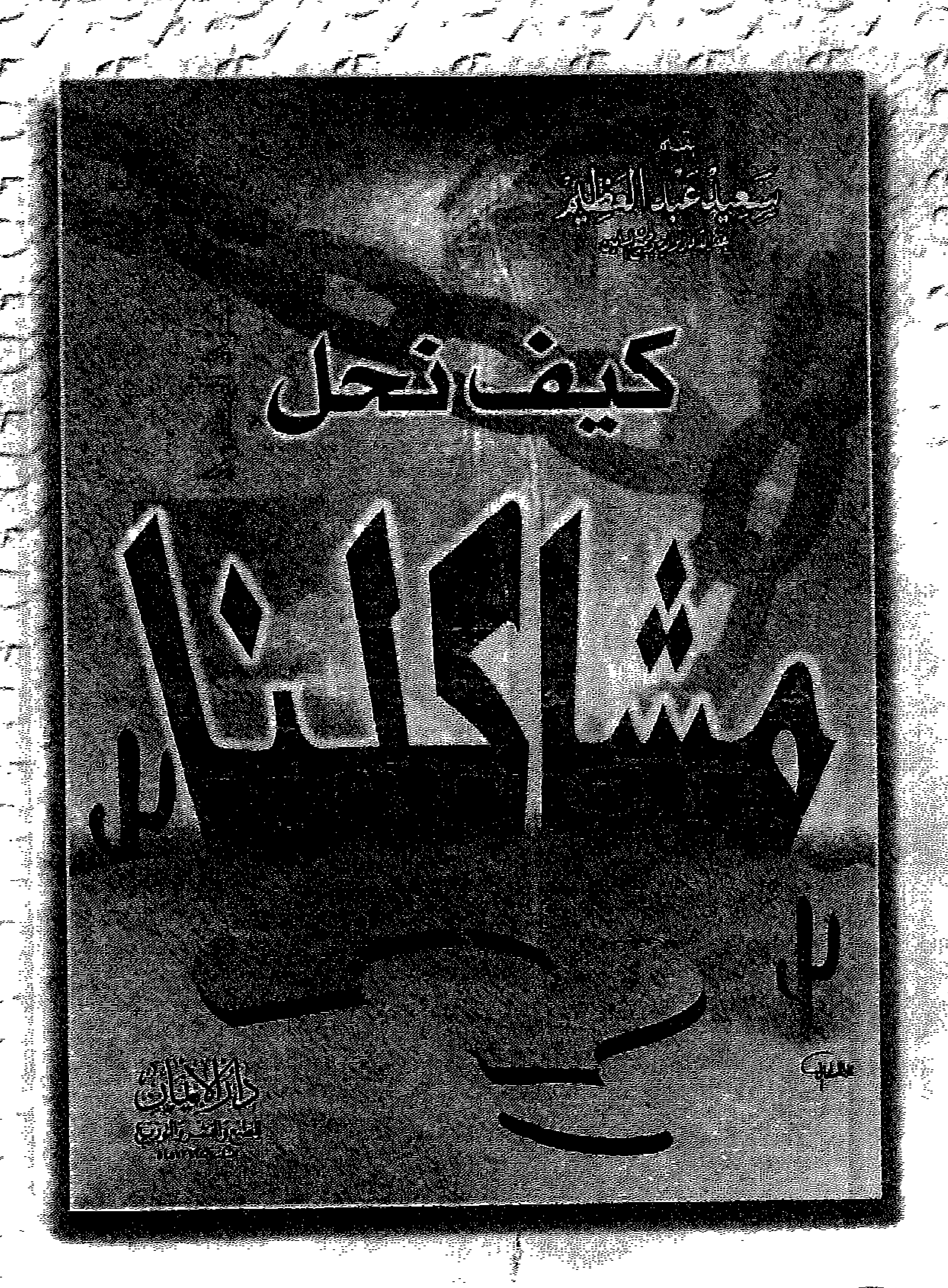
دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس : ٥٤٥٧٧٦٩ - تليفون : ٥٤٤٦٤٩٦

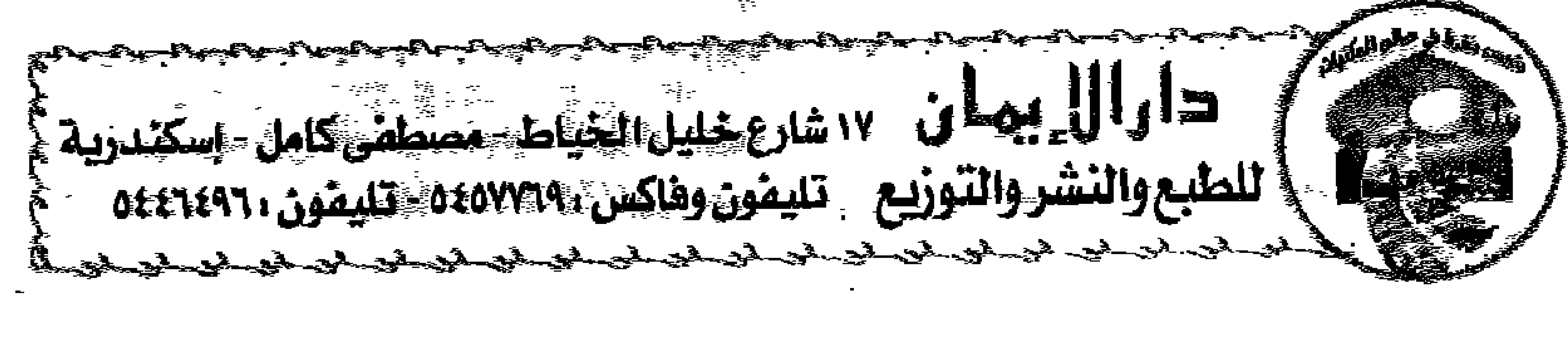
من مطبوعات دار الإيمان للشيخ سعيد عبد العظيم





من مطبوعات دار الإيمان للشيخ سعيد عبد العظيم





من أحدث مطبوعات دار الإيمان



دار الإيمان ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - اسكندر
للطبع والنشر والتوزيع تليفون وفاكس ٥٤٥٧٧٦٩٠ - تليفون ٥٤٤٦٤٩٩١